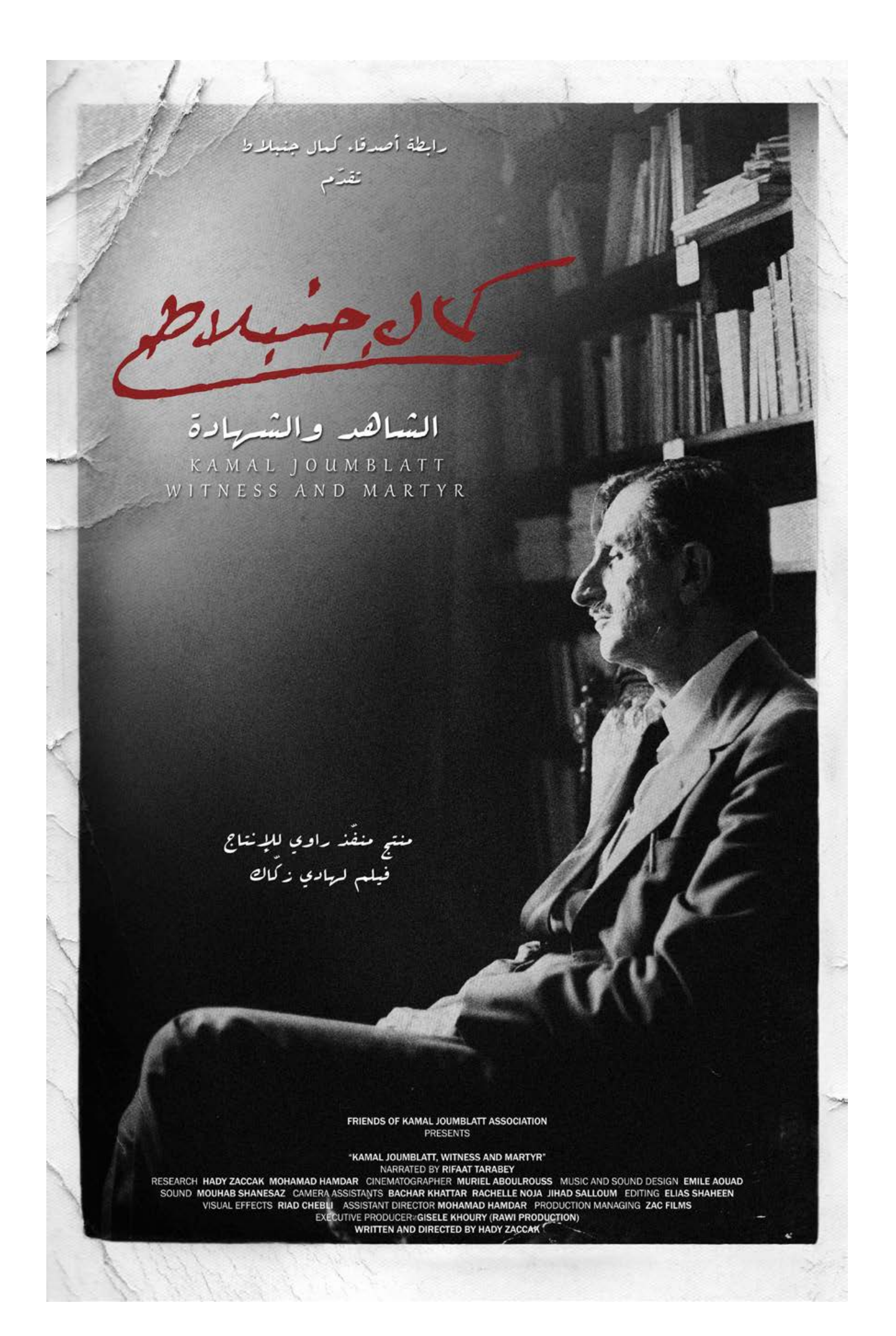

رابطة أصدقاء كمال جنبلاط
تقدّم
كمال جنبلاط
الشاهد والشهادة
KAMAL JOUMBLATT
WITNESS AND MARTYR
منتج منفّذ راوي للإنتاج
فيلم لهادي زكّاك
FRIENDS OF KAMAL JOUMBLATT ASSOCIATION
PRESENTS
"KAMAL JOUMBLATT, WITNESS AND MARTYR"
NARRATED BY RIFAAT TARABEY
RESEARCH HADY ZACCAK MOHAMAD HAMDAR CINEMATOGRAPHER MURIEL ABOULROUSS MUSIC AND SOUND DESIGN EMILE AOUAD
SOUND MOUHAB SHANESAZ CAMERA ASSISTANTS BACHAR KHATTAR RACHELLE NOJA JIHAD SALLOUM EDITING ELIAS SHAHEEN
VISUAL EFFECTS RIAD CHEBLI ASSISTANT DIRECTOR MOHAMAD HAMDAR PRODUCTION MANAGING ZAC FILMS
EXECUTIVE PRODUCER GISELE KHOURY (RAWI PRODUCTION)
WRITTEN AND DIRECTED BY HADY ZACCAK

KAMAL JOUMBLATT
Witness and Martyr
a Hady Zaccak film

Original title: كمال جنبلاط، الشاهد والشهادة
Year of production: 2015
Original language: Arabic (with English and French subtitles)
Narrated by: Rifaat Tarabey
Cinematographer: Muriel Aboulrouss
Sound: Mouhab Shanesaz
Camera Assistants: Bachar Khattar- Rachelle Noja- Jihad Salloum
Editing: Elias Shaheen
Music: Emile Aouad
Sound design: Emile Aouad
Visual effects: Riad Chebly
Photoshop: Valentina Strilchuk
Research: Hady Zaccak- Mohamad Hamdar
Assistant Director: Mohamad Hamdar
Translation: Malek Abi Nader- Hady Zaccak
Language Consultant: Fadi Chahine
Production Coordinator in India: Fouad Nassif
Production Manager: ZAC Films
Executive Producer: Gisele Khoury (Rawi Production)
Production: Friends of Kamal Joumblatt Association
Written and Directed by: Hady Zaccak (based on Kamal Joumblatt's writings)
Format and Running time: HD/ 16:9/ Stereo/ 96 minutes

Synopsis

In Arabic

يروي كمال جنبلاط أبرز محطّات حياته حتى اغتياله في 16 آذار 1977.
يأخذنا الفيلم في رحلة في الزمان والمكان من لبنان إلى الهند على خطى كمال جنبلاط، مؤسس الحزب التقدّمي الاشتراكي، الزعيم، الثائر، الاصلاحي، ، المفكّر، الشاعر الوجداني والروحاني...
كمال جنبلاط (1917-1977) آخر شاهد...على حياته.

In English

Kamal Joumblatt recounts the major events of his life until his assassination on the 16th of March 1977.
The film takes us on a global journey from Lebanon, all the way to India, following the footsteps of Kamal Joumblatt, the Founder of the PSP (Progressive Socialist Party), the Leader, the Rebel, the Reformist, the Thinker, the Poet, the spiritualist…
Kamal Joumblatt (1917-1977) becomes the last witness… of his own life.

In French
Kamal Joumblatt raconte les évènements majeurs de sa vie jusqu'à son assassinat le 16 Mars 1977.
Le film nous entraîne du Liban jusqu'en Inde sur les traces de Kamal Joumblatt, le fondateur du PSP (Parti Socialiste Progressiste), le leader, le rebelle, le réformateur, le penseur, le poète spirituel…
Kamal Joumblatt (1917-1977) devient le dernier témoin… de sa propre vie.

Screenings

Date	Location	Event
6-5-2015	Cinemacity, Beirut souks, Lebanon	Premiere
8-5-2015	Cinema Empire, Dunes, Verdun, Beirut- Lebanon	Press Screening
14-5-2015	Cinemacity, Beirut Souks- Metropolis Empire Sofil- Empire Dunes, Verdun- Empire Premiere Sodeco in Beirut	Theatrical Release
8-7-2015	Cinema Empire, Dunes, Verdun, Beirut- Lebanon	Last day of the film in cinema after 8 weeks of its release
27-8-2015	Hoysts Australia theater, Bankstown, Sidney	Lebanese Film Festival, Sidney, Australia (in competition)
28-10-2015	Rainbow Theater, Amman, Jordan	Special screening organized by the Royal Film Commission
23-26/12/2015	Khouribga, Morocco	International Documentary Film Festival of Khouribga, Morocco. (in competition)
27/3/2016	Toronto, Canada	Screening organized by the Lebanese Canadian Association in Toronto
25-26/4/2016	Ismailia, Egypt	18th Ismailia International Film Festival for Documentaries and Shorts, Egypt.

26/9/2016	Gabes, Tunisia	Festival International du Film Arabe de Gabes- 2ème édition- Tunisia (in competition)
27/9/2016	Khalil Sakakini Cultural Center, Ramallah, Palestine	Special screening
26/10/2016	Tangiers, Morocco	Europe Orient Documentary Film Festival in Tangiers 4th edition (opening film)
28/11/2016	French Institute Beirut	Trophées Francophones du Cinéma 2016 (nominated for the best feature documentary)
3/12/2016	Casino du liban- Trophées Francophones du Cinéma 2016- Awards ceremony	Winner of the francophone trophy for best feature documentary 2016

Awards

- Best Director, Best Music and Best Editing at the 3rd Lebanese Cinema Movie Guide Awards 2016.

-Special mention from the jury at the 18th Ismailia International Film Festival for Documentaries and Shorts, Egypt 2016.

-Winner of the Francophone Trophy for the Best Feature Documentary 2016.

Press Reviews

Al Modon electronic newspaper 7-5-2015



كمال جنبلاط يعود إلى الحياة في فيلم هادي زكاك

07/05/2015الخميس|هوفيك حبشيان

:

في "مارسيدس"، طَرَح المخرج هادي زكاك سيرة الحرب الأهلية اللبنانية عبر الطلّة البهية للسيارة الألمانية التي تكاد تكون من الأشياء القليلة التي يتفق عليها أبناء الشعب الواحد. ومن خلال "درسٌ في التاريخ"، نقّب عميقاً في المناهج الدراسية ليكشف رؤية الطوائف المختلفة حيال ما عاشته جنباً الى جنب داخل الـ10452 كلم في زمن المِحَن. جديده، "جنبلاط: الشاهد والشهادة" **في الصالات اللبنانية بدءاً من الخميس المقبل** لا يختلف البتة عن كلّ ما سبق للمخرج الشاب أن صوّره خلال السنوات الماضية، إذ نعيد اكتشاف كمال جنبلاط، المعلّم الثائر الذي طمحَ الى رصّ الصفوف حول الثوابت الوطنية وإرساء مبادئ العلمانية داخل مجتمع لا يزال يعيش دوامة الاصطفاف الطائفي البغيض.

غنيٌّ عن القول، إن هذا كله بات شأناً بعيداً اليوم في ذاكرة اللبنانيين المنكوبة؛ هم الذين بلغوا طوال العقود الأربعة الماضية نقطة اللاعودة في الخطاب الطائفي المسبب لكلّ انقسام، ما يتناقض مع ما كان يحلم به "سيد القصر" منذ نشأته ووعيه على العالم. يأتي زكاك بهذا الوثائقي المتسامك شكلاً ومضموناً ليذّكرنا باحتمالات كانت مطروحة أمامنا على امتداد تاريخنا المعاصر، في محاولة صريحة لربط الماضي بالحاضر. هنا، الماضي يتمخّض من الحاضر في خطاب ثنائي بينهما، يضيف عليه زكاك بعضاً من لمساته الشاعرية عبر لعبة بازل متداخلة. إنها سينما هادفة، كما قال رئيس **"رابطة أصدقاء كمال جنبلاط"** ليلة العرض الأول للفيلم في "سينماسيتي" أسواق بيروت، إلا انه بالنسبة الى كثيرين من هواة السينما، يقوم الفيلم على حرفة ممتازة، خصوصاً في ما يتعلق بالتداخل بين العام والخاص، بين صور الأرشيف والمَشاهد التي التقطها زكاك حديثاً **(تصوير موريال ابو الروس)**، وأخيراً بين صوت كمال جنبلاط وصوت رفعت طربيه.

اهتم زكاك بجنبلاط عندما قرأ كتاب **ايغور تيموفييف،** "كمال جنبلاط، الرجل والاسطورة"، فوجد في الزعيم والمفكر اللبناني مادة غنية ومتشعبة لصناعة فيلم. ولأن الطبع يغلب التطبّع، وجد المخرج في سيرته المأسوية مناسبة لطرح تساؤلات الجيل الذي ينتمي اليه؛ جيلٌ ولد مع الحرب اللبنانية ولا يزال يسعى الى فهم ما جرى، ويختلف على كيفية كتابة تاريخه. في ظلّ منطق النكران الذي يدعونا الى قلب الصفحة وردم الذاكرة وتجاهل التاريخ، يغدو الفيلم شاهداً على مرحلة زمنية من خلال عيني جنبلاط، ولكن أيضاً من خلال روحه الطفولية البسيطة المتمردة التي تُسَهِّل الانحياز لمعسكره.

هذه ليست المرة الأولى التي يُنجَز فيها فيلمٌ وثائقيٌّ عن جنبلاط، فسبق أن خصصّ له مارون بغدادي شريطاً غداة رحيله عام 1977، إلا أنّ عمل زكاك يختلف لجهة كونه يستند الى كتابات المعلّم، حدّ تحويله الى "شاهد على حياته". تتحول كتاباته ومقابلاته الصحافية هنا المادة الأساسية التي يستند اليها سيناريو الفيلم، منذ طفولته فدراسته في فرنسا ورحلاته المتكررة الى الهند بحثاً عن الروحانية، ثم نضاله السياسي وأفكاره التقدمية ومعارضته الدولة في عهد كميل شمعون، حتى لحظة اغتياله في السادس عشر من آذار 1977 (لحظة مجسدة بطريقة ايقاعية مشوقة). ولكن هل فعلاً مات جنبلاط وهو يسقط تحت وابل الرصاص في ذاك اليوم المشؤوم؟ ربما ليست كلمة موت الأنسب لوصف اغتياله، إذ كان يقول: "نحن موت وحياة دائمان. كلّ مرحلة من الحياة تمحي المرحلة السابقة. نحن لا نموت، بل نعبر. الجسد هو الذي يموت".

يطرح الفيلم جنبلاط باعتباره علمانياً يؤمن بالعنف في مواجهة العنف إذا اقتضت الحاجة. وهو بهذا المعنى نذير الانتفاضات العربية الحديثة. في إحدى المقابلات، يؤكد أنّ الذين وقفوا في وجه الفيودالية لم يكونوا فقراء بل ميسوري الحال، ويذكر كارل ماركس مثالاً. جنبلاط هنا متصوف ناسك أكثر من كونه سياسياً محنكاً، ويمكن القول استطراداً انه لو كان كذلك لما اغتيل.

نزور بصحبة ابنه وليد غرف قصره في المختارة، نخترق حميمية أشيائه التي كساها الغبار وأغرقتها الدماء. ننتشل من بين متروكاته كتاب **"نكون أو لا نكون"**. ندخل الى المكان حيث كان يفترش أرضاً ليقرأ، دائماً محوطاً بالكتب وبوقار البساطة بعيداً من التكلف. الايمان العادي لم يرضه، كان يرى فيه حائطاً عليه أن يقفز فوقه ليكون سيّد نفسه. في فيلم لا ينطوي على مقابلات كثيرة، تتحول شهادة جنبلاط الابن لحظة مراجعة مؤثرة. يختلف هنا "وليد بك" عن اطلالاته التلفزيونية المعتادة. كاميرا زكاك تنجح في استدراجه، على الرغم من انه يتمسك بـ"جنبلاطياته". نراه قدميه على الأرض ورأسه في الغيوم. يعبر الفيلم كالتائب ("أبرياء مسيحيون قُتلوا جراء الثأر ولم يكونوا على علاقة بالاغتيال")، قبل أن يشبك يديه خلف ظهره ليمضي. وليد جنبلاط هو "حنظلة" هذا الفيلم.

في السطر الأخير من المقال الأخير لكمال جنبلاط قبل اغتياله، أضاف الجملة الآتية: "ربي أشهد أني بلغتُ". وها إنّ السينما موكلة اليوم إبلاغ إحدى الصفحات السوداء في التاريخ اللبناني.

Al Liwaa newspaper 8-5-2015

«كمال جنبلاط: الشاهد والشهادة» في عرض أول لفيلم رائع وقّعه هادي زكاك

الزعيم اختصر بحضوره ومواقفه وثقافته وأفكاره تاريخ لبنان الحديث..

في لبنان الذي نختلف فيه على كل شيء خصوصاً في السياسة، نادراً ما حصل واتفقنا على شخصية، أو موقف من حدث، وأكبر قضايانا منذ طي صفحة المواجهات المسلحة بين الأطراف كانت كيفية كتابة تاريخ لبنان المعاصر وفيه مرحلة الحرب الدامية، المدمّرة والأطول بين حروب العالم إلى الآن.

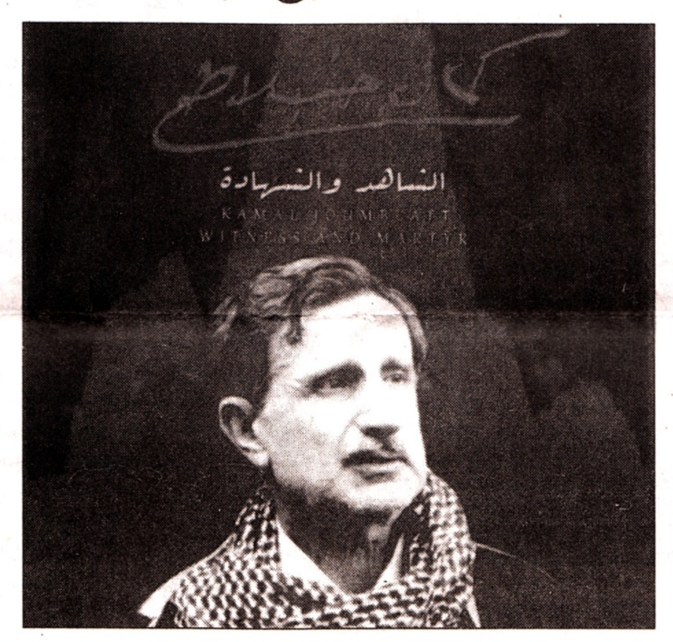
كمال جنبلاط. يصعب ذكره غير مسبوق بـ «الزعيم». شخصيته وازنة، عميقة، مثقفة، ذات أفق ورؤية ثاقبة، غيّبتها الإغتيال عام ٧٧ فحدثت أكبر هزة زعزعت جبلنا وأوقعت لحظة الجريمة ٦٨ ضحية من المسيحيين ليتدخل نجل الزعيم وليد.. ويضع حداً لها بالقدر المتاح.

فيلم عنه، عنوانه: «كمال جنبلاط: الشاهد والشهادة» صوّره المخرج هادي زكاك عن نص له، بعد مرور سنوات على تحضيرات كان يقوم بها المخرج سمير حبشي لإنجاز فيلم عن الزعيم. لكن شاءت الظروف أن يفوز زكاك بالفرصة ونفوز نحن بشريط رائع، صادق، محكوم بوقائع ومواقف وتواريخ تكاد تكون هي تاريخ لبنان الحديث، فصحيح أن الفيلم يبدأ بسيارة المرسيدس (ورقمها ٥٨٨٨) التي إغتيل فيها وينتهي بها أيضاً، إلا أن ما بينهما مسلسلة موثقة أعادتنا إلى تاريخ الولادة، الأب والأم، الأم نظيرة التي إمتلكت «كاريسما» الزعامة (فيلم عنها أنجزه المخرج سمير حبشي قبل سنوات)، ومقاعد دراسة الشاب كمال، والعلامات التي تؤكد تفوّقه في كل المواد، وسفره إلى الهند سنوياً للقاء معلمه، سيّد التصوف في كالكوتا، ثم التواصل بين الحزب التقدمي الاشتراكي ونظيره الهندي بدءاً من العام ١٩٤٩.

محطات خمس، تندرج فيها كامل معالم شخصية الزعيم، الذي كانت أكثرية قيادة حزبه حين أطلقه من المسيحيين، مع رصد لصدامه مع قوى السلطة، ثم فك تحالفه مع الرئيس كميل شمعون ودعم مجيء الرئيس اللواء فؤاد شهاب رئيساً للجمهورية، مع علاقة طويلة موطدة بين الزعيمين خدمت البلاد لجهة الرخاء الذي عاشه اللبنانيون في الستينات، وتحوّل حديثاً يردده كبارنا في جلسات استذكار ما كان من عز.

ويدخل الشريط مرحلة العمل الفدائي واتفاق القاهرة والعلاقة التي ربطت بين الزعيم كمال جنبلاط والطرف اليساري في البلد في مواجهة اليمين الذي إصطفت أطرافه لمواجهة التحالف الإسلامي - الفلسطيني، وفي كل المحطات تقريباً كان تدخل للنائب وليد جنبلاط شارحاً، موضحاً، مؤكداً ومرافقاً الكاميرا إلى زوايا المكان الذي كان يمضي والده وقته فيه، إما متأملاً أو قارئاً أو مستقبلاً زواره، كاشفاً أن الزعيم أبلغ اليمين اللبناني قبل إندلاع شرارة الحرب المدمرة عام ٧٥ بأن الحل الذي يوقف الصدام في البلد يقضي بأن يوافقوا على تنازلات وتعديلات تعطي للمسلمين في لبنان حقوقاً أكثر من التي هم حاصلون عليها، معتبراً أن عنادهم ورفضهم أوصل البلاد إلى حرب طالت حتى العام ١٩٩٠.

زكاك كان ينتقل بكاميراه سلساً، هادئاً (كإسمه) من حدث إلى آخر، ومن حقبة إلى أخرى، وطبعاً فتحت أمامه كل الأبواب من الدار التقدمية إلى القصر، إلى المكتبة الوطنية، لكي ينهل منها ما يفيد ويدعم جوانب المواضيع التي عاشها وعالجها الزعيم كمال جنبلاط حيث يعترف نجله وليد، وهو يُشير إلى المكتبة التي تركها الوالد، بأنه فعلياً لم يملَ إلى الفلسفة لذا لم يقرأ بعض كتب الوالد في هذا المجال.



ملصق الفيلم

وأوجدت حركة كاميرا موريبل أبو الروس، وموسيقى إميل عواد، ومونتاج إلياس شاهين، وصوت مهاب شانساز مناخاً مذهلاً في تاثيره مع الإشادة بكل من جهد هؤلاء على حدة بحيث لا نستطيع تفضيل أي منهم على الآخر، فكم كانت اللقطات مريحة ديناميكية ومعبّرة، مثلما هي الموسيقى التصويرية وعملية المونتاج المنسابة بتدفق وتأثير، وصولاً إلى الصوت الذي نهنئ مهاب على هذا المستوى من النقاء والوضوح والحيوية خصوصا في اللقطات الخارجية.

الإنتاج لـ رابطة أصدقاء كمال جنبلاط، وتنفيذه لشركة راوي (الزميلة جيزيل خوري) وكان لـ محمد همدر دوره كمساعد مخرج ومشارك في الأبحاث التي جرت تحضيراً للشريط، فيما زيّن صوت الفنان رفعت طربيه مادة الشريط معلقاً، بأداء عفوي مريح، وتمثيلي متميّز في بعض المقاطع، فمنح العمل مناخاً خاصاً حميماً وصادقاً وعميقاً.

هادي زكاك وضع أول حجر في مدماك الإضاءة على الشخصيات الكبيرة المبهرة في تاريخ لبنان الحديث، وما دام متوازناً، وواقعياً، وميدانياً إلى هذا الحد فهو مسؤول على ضرب الحديد وهو حام، وفتح حلقات الشخصيات التي وحّدتْ وبذلت أقصى ما عندها حتى الدم وفاء لمبادئها السياسية والإنسانية في بلد يكاد يفقد الثقة بسياسييه بعدما قتل أعداؤه كل زعاماته على مدى حرب لم تعرف الرحمة أبداً.

محمد حجازي

Al-Mustaqbal newspaper 9-5-2015

فيلم وثائقي لهادي زكاك عن الشهيد الكبير: كمال جنبلاط من الشاب المكتمل إلى الثوري المتمرّد

يقظان التقي

يتّسع المجال للذهاب مجدداً في اللحظة الراهنة إلى كمال جنبلاط كجزء أساسي من المشهد ومن تحولاته السياسية والاجتماعية والثقافية. وكان المشهد أمس متاحاً لتكريم الرجل في «سينما سيتي»، ببيروت بفيلم وثائقي للمخرج هادي زكاك كمال جنبلاط، شهيد الحرية والتمرد على العنف والاستبداد، كما كان المشهد متاحاً في المحكمة الدولية في لاهاي لمحاكمة مرتكبي جريمة اغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري.

والراوي الأساسي في المشهدين بين «الشاهد والشهادة» كان وليد جنبلاط نفسه، يروي قصة والده، كما قصة صديقه رفيق الحريري وفي تطور روائي درامي للعبة الدم التي أغرق خلالها النظام السوري لبنان منذ منتصف السبعينات.

المشهد يحتمل أكثر من أي وقت مضى فيلم ٩٠ دقيقة لقصة كمال جنبلاط ولبنان الذي احبه ودافع عن استقلاله وأفكاره السياسية والفلسفية وإلى إنجازاته الإصلاحية والحركة الوطنية والاستقلالية التي شكلت رهان عمره الأكبر، الى أبعاد شخصيته الانسانية، الشاب المكتمل في سجلات دراسته في عينطورة.



● ملصق الفيلم الوثائقي «كمال جنبلاط الشاهد والشهادة».

● كمال جنبلاط يشيد لبنان.

● فريق العمل: عباس خلف وهادي زكاك وجيزيل خوري.

فيلم هادف للمخرج زكاك من إنتاج وتقديم من رابطة أصدقاء كمال جنبلاط برئاسة الوزير السابق عباس خلف والعرض الأول تميز بحضور كبير وتحوّل إلى تظاهرة سياسية وثقافية ومدنية احتشدت في مجال تكريمه. ويطول الفيلم بإبراز وجه شخصية وطنية قدمت برنامجاً نهضوياً في تاريخ لبنان الحديث وأرادت إخراج العرب من جدران العزلة وأساطيرها الجامدة إلى العروبة الثقافية والسياسات المستنيرة ذات الأفق الحيوي نقيضاً لكل استبداد، ونقيضاً لكل انفلات طائفي ومذهبي يضعه النموذج الإسرائيلي في المنطقة من ضمن استهدافاته المباشرة وغير المباشرة في أعنف غزوة استيطانية مستمرة ومتسعة. طاولت حقوق الشعب العربي الفلسطيني والبيئة العربية ككل.

هو كمال جنبلاط في الفيلم الوثائقي الطويل المنفذ بتقنيات D٣ الحديثة يعتمد فيه المخرج هادي زكاك على الأسطورة السياسية نفسها تروي نفسها في السينما، يحاول زكاك رصد تفاصيل جديدة، تفاصيل كثيرة في رحلة تجادلية بين صدمة الرصاص على زجاج سيارة كمال جنبلاط المرسيدس السوداء، وبين بداية الطالب شبه اللاهوتي الذي يدرس الفلسفة في مدرسة عينطورة وباريس.

غرفة كمال جنبلاط

ويقف وليد جنبلاط في الفيلم الراوي الرئيس، يقيم في قصر المختارة القديم – الجديد، القصر فائق الجمال يدخل إلى غرفة كمال جنبلاط، يقلّب في أغراضه الأخيرة التي كان يحملها لحظة اغتياله، يجول في أرجاء القصر القديم، يقلب نظراته بين كتب والده، يسخر حداثياً من أشياء كثيرة من معلقات كمال جنبلاط وسواها وأشياء غاية في الاثارة العاطفية.

يعتمد زكاك على تقنية الصورة، أغوار الصورة، يتنقل بها بدقة من المختارة إلى عينطورة إلى باريس، القاهرة ثم إلى المختارة وبيروت مروراً ذهاباً وإياباً «بكوع دير دوريت» حيث نفذ السوري جريمة اغتياله..

بعض من السيرة ما يرويه جنبلاط، يفتح زكاك من نهاية اللعبة السياسية إلى بدايات البحث لا يحسم في النهايات ويترك الأمور مع وليد جنبلاط مفتوحة على بدايات وتأويلات ويطول بالسلسلة من نظيرة جنبلاط، إلى كمال، إلى وليد، وإلى الفاتن الآخر الذي سيشغل قصر المختارة مجدداً.. واتكأ على إرث تاريخي تراكمي شغلته بقوة قامة كمال جنبلاط الفكرية.

الشاب المكتمل

مسرح الفيلم ككل هو الشاب الذي دخل اللعبة مرغماً «الشاب المكتمل الكفاءات»، الشاب الهادئ والناضج والرصين والجدي المأخوذ بفلسفة الحب والبساطة في المسيحية وبالإسلامية المشرقية وبالحكمة الإغريقية وجهاً لوجه مع السياسة وسلوكياتها وهو المبني على ممارسة الحرية والنقد والاحتجاج.

كمال جنبلاط يقدم نفسه في الفيلم، متمرداً تأثراً بقضية، إصلاحياً يواجه فساد السياسة والإدارة تاركاً إنجازات مهمة من الضمان الاجتماعي والجامعة اللبنانية ومجلس الخدمة المدنية ورهان عمره كان لبنان المستقل وكرامة العامل والمالك والاسلامية الشرقية والإنسان قدم ممارسات حركت تياراً ديموقراطياً سياسياً في البلد ودفع الشارع نحو مطالب اجتماعية شتى مرخصاً لكل الأحزاب السياسية في السبعينات وأطلق حزبه التقدمي الاشتراكي الذي انتشر إلى أقاصي الوطن عابراً المذاهب والطوائف، ومنتهياً إلى أهم برنامج نهضوي في تاريخ لبنان والعرب الحديث هو برنامج الحركة الوطنية ودعوة العالم العربي الذي يعيش من ٦٠٠ سنة حالة انحطاط الى الحرية، الطريق الوحيدة للخروج من سجنه الكبير.

مراحل الحياة

هادي زكاك يركز في الفيلم على كل الأزمنة التي عاشها كمال جنبلاط في مراحل حياته القصيرة وقد استشهد باكراً في عمر ستين سنة، فصول حياته من الشهادة إلى الولادة مروراً بقصص كثيرة وتفاصيل كثيرة وأشياء كثيرة ومع نجومية كمال جنبلاط الأب أراد التركيز على جانب الابن من قلب البيبلوغرافيا وفي حضور فتح الفصول المعروفة سابقاً عند كمال جنبلاط على بدايات مشهدية جديدة وربما مهجوساً بـ«البيبلوغرافيا» الإنسانية. كأنها لم تعد بيبلوغرافيا واحدة بل اثنتان مختلفتان جداً في السيرة حيث لا يتردد وليد جنبلاط بالتصريح أنه لم يقرأ كل كتب جنبلاط وغير معني بكتبه الفلسفية وأنه غيّر كل ديكور المكان! هكذا من ملاحظات سريعة تحتمل تأويلاً.

هذا جانب مثير من الشخصية الجنبلاطية المتمردة على ما قبلها، الشخصية المتمردة على ما قبلها والتي تشبه إلى حد كبير شخصية حركية جداً، تشبه الأفلام المعقدة. وكان كمال جنبلاط انتهى ووليد جنبلاط يتحرك بقامته الطويلة في القصر التاريخي، وأعطى الأب كل ما عنده أو كأنه العكس يستعيد حضوره في ذلك الشاب الموهوب وليد يسخّر كل طاقاته ليجسّد صورة الأب الذي واجه أبشع الأنظمة الاستبدادية والعابثة بأمن وسلام وحرية المنطقة..

مكنونات

فيلم فيه مكنونات مهمة من شخصية الرجل، ويتبع دينامية بحث متحركة من الأماكن التي تحرك بها. كأنها نهاية البدايات وبداية النهايات، مع إغراق طويل في بعض الأزمنة واختراق في ازمنة أخرى.. لكن الأساس والمبدأ كما كان الرجل يقرأ، مكوثه الطويل في أزمته حديثة تقرأ راهناً على كل المستويات التي تمنح الشباب اللبناني والعربي من الغذاء إلى البيئة، إلى أدب الحياة، الى التربية الى الفكر والفلسفة والسياسة والاجماع والاقتصاد والجامعة وإن كنت لا تشارك جنبلاط اليوم رؤاه الاقتصادية حول عدم حاجة العالم الى تسجيل درجات نمو (انموذجي) بالإشارة الى عالم الانسان الآلي والصناعي (الروبوت) او مفاهيمه التربوية الأدبية او اعتباره المال امراً هاوياً لا بل ملغياً كلياً. إلا ان مأساة اغتياله شكلت المدخل الى منزله والقدر التراجيدي الذي توج حياته الحافلة، لا بل فجيعة لبنانية كبرى لا تعادلها الا فجيعة اغتيال الشهيد رفيق الحريري.

في الفيلم مشهد اخراجي بارز، حركة الكاميرا بين عدة عواصم عربية وعالمية، تناول الشخصية من جميع جوانبها في اطار شبه متوازن اغفل بعض الشيء علاقاته برموز اسلامية مهمة واسس نسيج علاقته بالقضية الفلسطينية وهي أمور مشت أمامه لترميه في مرمى الموت الذي لا يؤمن به. لكن ما كان ممكناً لكمال جنبلاط ان يكون تلك الزعامة اللبنانية والوطنية والعربية والاسلامية من جميع جوانبها لنظام بعثي يستهل شعارات العروبة والاسلام والحرية وكليشيهات وعناوين تقطعها مغامرة كمال جنبلاط الاستثنائية التي حوّلته الى اسطورة من الشخصيات العربية والاشتراكية الدولية والانسانية الفذة.

ثم اعتمد زكاك تقنيات البعد الثالث، اكثر من مرة حرك الجمهور من مقاعده سينمائياً وراء سيارة كمال جنبلاط. بمشاركة في التمثيل الصامت... مشاركة في السيرة، المشوار الصعب الذي صنع الرحب، ما سبب تمرده، ثورته، عنفه الثوري، ثم احباطه الشديد ثم موته بطريقة صعبة جداً. حتى انه تحرك كثيراً امام الكاميرا، تحركت خصلات من شعره، ضحكاته، دموعه في وداع شقيقته، نظارته المكسورة، دماؤه الرابضة على كتابه «نكون أو لا نكون»، منديله في الكرتونة القديمة، صوره، وكل تفصيل يجسد دوراً ويحتاج الى مخرج ذكي استعمل وليد جنبلاط كممثل يقلب الأوراق والأغراض... الابن سر أبيه وأكثر، والمشهد العاطفي شاعر يتفوق على ادوار المثقفين والشعراء، يتلو شعراً آخر وكم بدت الأشياء حزينة!

ما ادى دوراً على مقاس اللحظة العربية الراهنة، استكمل فصول المشهد الدموي منذ العام ١٩٧٧ الى العام ١٩٩١، ويترك الأمر غير محسوم ومفتوح على اسئلة وبدايات من مثل ما يجري على الساحة من عنف ودماء وظلال وعتمة ويخرج من الباب الكبير على مزيد من الاسرار والغموض تاركاً جنبلاط يتحرك بحضوره في الفيلم فيضطر المخرج الى استدراك نهاية أخرى، نهاية تفتح على بداية، تاريخ يفتح لتاريخ وعلى تناقض كبير بين شخصيتين. كأننا في اكثر من أزمنة والموت كما يريده جنبلاط الاب لا شيء.. وكان يحكي للمخرج ان يتابع حتى، على نص كمال جنبلاط مفتوح على السجن العربي الكبير واشارته الى خطورة النظام البعثي في سورية.

اشارة الى ان فيلم «الشاهد والشهادة» سيكون على شباك التذاكر ابتداء من ١٦ ايار الجاري في تجريب سينمائي امام الأجيال الشابة، الأجيال التي ربما لا تعرف شيئاً عن كمال جنبلاط هل ستخرج شيء، او يتلاشى الرجل الذي يعتبر السياسة مثل حجر «الالماس» قاسية جداً ومضنية في آن!

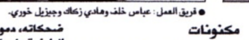
العرض الافتتاحي يقول ان الرجل على «مذهب الحب» اليسوعي باق في العالم المليء بالعنف والقتل والحرب والجوع والتلوث. ويرشدنا الى كتبه مجدداً، نظراته العميقة والى خلواته وايكولوجيته وحتى غذائه البسيط. سيرة الذات الانسانية السيدة على نفسها والمتمردة على السياسة وعلى كل شيء، لأن خارج الذات وخارج الحرية، كل شيء مجرد لعبة.

وفي تجادلية مهمة للصورة مع الموسيقى من سينوغرافية دينامية بصرية وموسيقية ومع تعليق الممثل رفعت طربيه الجدي والرصين وببلاغة أدبية..

هل ذهب كمال جنبلاط بعيداً في مثاليته؟

هل أخطأ في معرض دعم نضال الشعب الفلسطيني وفي تحميل لبنان من الأعباء المسلحة فوق ما يحتمل؟ هل استسهل جنبلاط الدخول في لعبة العنف في مواجهة الآخر الذي اعتبره هو الحرية؟ هل استسهل مجابهة أنظمة غاشمة مستبدة كالنظام السوري وغيره بمعادلة لبنانية بسيطة لكنها ليست سهلة؟ اسئلة من المؤكد ان الفيلم لم يطرحها مباشرة وأخرى ولكن الجمهور سيقيم ربطاً غير مباشر معها. لا سيما أن الفيلم يتقدم كنص مفتوح على أمور تعود الى بدايات الأزمة اللبنانية والشباب سيكمل من حيث انتهى إليه الفيلم..









● جانب من جمهور المهرجان.



● كمال جنبلاط في اجتماعات الحركة الوطنية.

Al Akhbar newspaper 11-5-2015

سينما

كمال جنبلاط/ هادي زكّاك...

التواتر بين الماضي والحاضر هو نقطة ارتكاز «كمال جنبلاط الشاهد والشهادة». في شريطه التسجيلي الجديد الذي يطرح في الصالات المحلية بدءاً من 14 (مايو). ينطلق المخرج المعروف من سيرة «سيد القصر» ليعيد إحياء حقبة شبه منسية من تاريخ لبنان. رحلة تدفعنا مجدداً إلى طرح سؤال يفرض نفسه في معظم أعماله: هل من الممكن أن يتحقّق إجماع على جزء من تاريخ البلد؟



بحثاً عن «المعلّم»... بحثاً عن السيرة القلقة

بانة بيضون

في فيلمه الوثائقي الجديد «كمال جنبلاط الشاهد والشهادة» (90 د)، يعيد هادي زكاك (1974) تجميع أجزاء سيرة الشهيد كمال جنبلاط (1917 - 1977). يرسم المخرج اللبناني بورتريه حميمياً ونابضاً بالحياة لشخصية ملفتة بصلابتها ومواقفها وغنى معارفها واهتماماتها، من دون أن تكون الأولوية للشق السياسي على حساب الجانب الإنساني. وبالرغم من أن الفيلم من إنتاج «رابطة أصدقاء كمال جنبلاط»، إلا أن ذلك لا يؤثر سلباً في حياديته. كأن كمال جنبلاط نفسه الذي يسرد لنا حياته في الفيلم، عبر عدد ضخم من صور الأرشيف والمقابلات المصورة التي جمعها المخرج. أما السرد، فيتولاه الممثل رفعت طربيه في المقاطع الأخرى، فيما يعيد زكاك تشكيل هذه السيرة سينمائياً، عبر الصورة بجمالياتها الفنية التي يطرح عبرها تساؤلاته. مثلاً، يعيد المخرج بناء مشهد اغتيال



نرى السيارة المهجورة التي اغتيل فيها والأغراض الملوثة بالدم



كمال جنبلاط عبر لقطات تفصيلية. بينما نتابع السيارة، علينا أن نتخيل كمال داخلها متوجهاً صوب النهاية. من هنا تتميّز اللغة السينمائية، فكل صورة تقترح أخرى في مخيلة المشاهد، ما يجعلها أكثر تأثيراً. هكذا يعتمد زكاك على تفاصيل غير مباشرة للإيحاء بالعنف المتخيل في ذلك المشهد. نرى بيوت العناكب في السيارة المهجورة التي اغتيل فيها كمال (يصورها المخرج في نهاية الشريط)، والأغراض الملوثة بالدم التي وجدت داخلها بعد اغتياله ولا يزال النائب وليد جنبلاط يحتفظ بها في أحد الصناديق. هذا ما يذكّر -ولو من بعيد- بالفيلم الوثائقي السابق للمخرج «مارسيدس» (2011) الذي يسرد تاريخ الحرب اللبنانية من خلال سيارة المرسيدس.

أما بالنسبة إلى الصور الفوتوغرافية، وعبر الزوايا الاستثنائية التي تلتقطها الكاميرا والمؤثرات الخاصة في مقاطع أخرى، فإن زكاك ينجح في إخراجها من ثباتها وتحميلها وجهات نظر مختلفة. ورغم أنّ اللغة السينمائية هي أجمل ما في الشريط، إلا أن المخرج يأخذنا من خلال أسئلته إلى أماكن أكثر خصوصية كعلاقة وليد جنبلاط بأبيه كمال، ونظرتهما المشتركة إلى حتمية الموت الذي يبدو كأنه قدر هذه العائلة. قتل أب كمال جنبلاط عندما كان الأخير في الرابعة في العمر. ولدى سؤاله عنه في إحدى المقابلات المصورة، يجيب بتجرد يعبر عن صلابة مدهشة أو تصالح لا بد منه مع قدر لا مفر منه... قد يبدو مثل قدر لبنان نفسه. أما المشاهد في بيت وليد جنبلاط في المختارة، فتصور تحول هذا البيت وتغيره. كأنّ هذا البيت المعلق في الزمن يشبه أيضاً فكرة الوطن، كما نستوحي حين يقول وليد جنبلاط ساخراً انه يعمل منذ عشرات السنين على إصلاح هذا البيت ولم يصطلح بعد. هذا التواتر بين الماضي والحاضر هو أيضاً نقطة ارتكاز المخرج الذي ينطلق من سيرة كمال جنبلاط ليعيد إحياء حقبة باتت شبه منسية. ولو ان شيئاً لم يتغير إلى الأفضل على أي حال، فإنها حقبة تأسيس لبنان التي لم تكتمل بعد، فيما لا نزال حتى اليوم نحلم بالعلمانية التي تحدث عنها كمال جنبلاط. كأنما هناك أرقاً موروثاً ودفيناً تعبر عنه المشاهد المصورة في قصر المختارة، أثناء تجول وليد جنبلاط القلق بين أرجائه. يعبر من الماضي إلى الحاضر أو العكس تباعاً، وهو يتحدث عن أبيه ومعارضته للوصاية السورية على لبنان والأحداث التي تلت حادثة اغتياله وتسببت بمقتل 40 مسيحياً أثناء فورة غضب الدروز. ذلك الدم لا يزال يلاحقه حتى الآن كما يقول جنبلاط في ختام الفيلم. ومن خلال الموسيقى (تصميم إميل عوّاد) المنسجمة مع السرد الروائي، ينقل إلينا المخرج إيقاع الأرق الممزوج بالنوستالجيا.

سيرة كمال جنبلاط فرصة أخرى لهادي زكاك ليلملم شتات الذاكرة اللبنانية ويعيد توثيقها في كل مرة من وجهة نظر مختلفة كما رأينا في «مارسيدس» و«درس في التاريخ» الذي ينطلق فيه من منهاج التاريخ الموحد غير المكتمل الذي يعتمد في المدارس اللبنانية ليشرح الذاكرة المتنازعة، أو «شهر عسل 58» الذي يروي تحولات لبنان من خلال علاقة والديه وقصة حبهما. نقف مرة أخرى عند السؤال الذي يطرح نفسه في كل أفلام هادي زكاك: هل من الممكن أن يتحقق إجماع لبناني على جزء من تاريخ البلد، أو أن الذاكرة الموحدة قد لا تكون سوى حصيلة جمع كل وجهات النظر المتضاربة؟

وطن الطوائف والحروب والنكران



زكاك في مكتبة بمقلين خلال تصوير «كمال جنبلاط، الشاهد والشهادة»

منذ تخرّجه من الجامعة اليسوعية عام 1997، اختار هادي زكّاك (1974) الفيلم الوثائقي ليقارب حال المجتمع وسلوكه وثقافته في وطن تملأ الثغرات والفجوات ذاكرته. من خلال أعماله، حاول ترميم بعض تلك الذاكرة أو البحث عن أجزاء صورة من المجتمع، ليجمعها ويعرضها للمشاهدين.

«بيروت وجهات نظر» (32 د ـ 2000) كان من أوّل الأعمال. بيروت بعد عام 2000 تشهد تغييراً جذرياً، يؤثّر في العلاقة مع سكّانها. يرصد العمل وجهات نظر وذكريات فنانين عاشوا فيها. رصد زكاك بيروت الحرب أيضاً في فيلم «سينما الحرب في لبنان» الذي وثّق من خلاله الأعمال السينمائية الروائية التي حاكت الحرب في لبنان. عاد من خلال هذا الشريط الى كواليسها وأبطالها ومنتجيها. ذاكرة السينما كانت أيضاً مفقودة، فحاول في شريط قصير بعنوان «لبنان من خلال السينما» (15 د . 2003) أن يبرز كيف صوّرت السينما لبنان من خلال مونتاج لمشاهد من أرشيف هذه الأعمال، علماً أنّه أصدر بالفرنسية كتاب «تاريخ السينما اللبنانية، مصير نحو المجهول» (1997) أيضاً في محاولة لجمع وحفظ تاريخ السينما في لبنان.

اختار المواضيع التي صوّرها، كأنه يفتح صفحة تلو الأخرى في حاضر لبنان: طوائف ومذاهب وانقسامات وحروب ونكران للمشكلة وللذاكرة، فتأتي مثلاً ثلاثية «حرب السلام في لبنان»، و«أصداء الشيعية»، و«أصداء سنيّة» لتسجل لقاءات مع شباب وأحلاماً وهواجس في ظلّ يوميات الانقسام الذي شهده لبنان من جديد بعد عام 2005. أما «درس في التاريخ» (52 د ـ 2009) فتناول انقسام اللبنانيين على كتاب التاريخ في المدارس وغياب كتب موحّد في هذا الشأن. وبينما صوّر «تاكسي بيروت» (52 د ـ 2011) إيقاع العاصمة اللبنانية من خلال يوم في حياة ثلاثة سائقي أجرة، كان «مارسيدس» (2011) بمثابة نظرة على محطات من تاريخ لبنان منذ الخمسينيات عبر سيارة المرسيدس.

أركيولوجيا الذاكرة

«الرجل الأسطورة» من المختارة إلى الهند

انطلق البحث والإعداد لوثائقي «كمال جنبلاط، الشاهد والشهادة» منذ عام 2012. عملية قادت إلى زيارة بلدان عدة، والتقاء وجوه كانت شاهدة على تلك الشخصية الاستثنائية بتناقضاتها وتمرّدها ومواقفها

فعلياً، انطلقت عملية البحث عام 2012. الشائع عن كمال جنبلاط (1917 ـ 1977) يكفي لإثارة العديد من الأسئلة حول تلك الشخصية، سليل العائلة الحاكمة منذ عهود، منذ العثمانيين، الى ما بعد الاستقلال عام 1943 لغاية اليوم. رئيس «الحزب التقدمي الاشتراكي» وزعيم الأحزاب اليسارية والحركة الوطنية وزعيم طائفة الموحدين الدروز في أن، اغتيل عام 1977، بعد خوضه وقيادته الجولات العسكرية إبان حرب السنتين، واجه فيها أحزاب اليمين والتدخل العسكري السوري في لبنان.

الوقوف في باحة قصر المختارة، الصرح التاريخي الذي سكنه زعماء آل جنبلاط على مرّ العهود، لا يترك انطباعاً يخالف انطباع غسان تويني حين كتب بعد حضوره احتفال إعلان تأسيس «الحزب التقدمي الاشتراكي» عام 1949: «مولد حزب اشتراكي في حفلة شاي بورجوازية».

لكن مع دخول غرفة كمال جنبلاط الخاصة، الصغيرة والبسيطة داخل القصر الكبير، تبدأ زوايا أخرى في شخصية الرجل في الظهور. شمل البحث جبهات عدة: أرشيف العائلة، أرشيف الأصدقاء، الأرشيف الخاص، الصحف، التلفزيون، مراكز البحث، المكتبات، شهادات من عاصره على مختلف المستويات، بخاصة من عرفه داخل المنزل أو القصر أو الخلوة. العشرات من المؤلفات التي تتضمن ما كَتَبه وأشرف على إصداره، وما جُمع من كتاباته ومقالاته ودراساته وما كتب عنه، بين ما أصدرته الدار التقدمية ودور نشر أخرى، ظهر فيها كمال المفكّر، المنظّر في السياسة والاقتصاد، وعلم الاجتماع، والفلسفة، وأيضاً الشاعر والإنسان المؤمن الروحاني، فاستحق أيضاً لقب «المعلّم».

كان لا بدّ من العودة لتاريخ هذه العائلة لفهم من أين يأتي لقب «سيّد القصر» الذي أحاط بجنبلاط منذ طفولته في القصر، ودراسة تاريخ هذه العائلة وتاريخ لبنان والجبل والمنطقة، ما دفع المؤرخ الروسي إيغور تيموفييف إلى إضافة فصل عن تاريخ آل جنبلاط في كتابه «كمال جنبلاط: الرجل الأسطورة». والأهمّ كان فتح من جديد صفحات من تاريخ لبنان الذي لم يدوّن رسمياً بعد ولم يطلّع على تفاصيله من لم يشهد أحداثه من الأجيال في لبنان، منذ عهد بشارة الخوري، وكميل شمعون، وفؤاد شهاب، وسليمان فرنجية الياس سركيس وصولاً الى اندلاع حرب الـ75.

سياسياً، يظهر كمال جنبلاط، النائب والوزير المشاكس منذ دخوله الحياة السياسية عام 1943، متمسّكاً بالعلمانية ومحاربة الفساد والمحاصصة. يقود حملات سلمية أو عسكرية لإسقاط رؤساء، ويوصَف بصانع الرؤساء، حتى أنه يمتحن المرشحين للرئاسة. يستقبله زعماء العالم الغربي والعربي ورؤساؤه وملوكه. إنّه قريب جداً من جمال عبد الناصر ومن القيادات الفلسطينية وفاعل في قضيتهم وكفاحهم. باختصار، يظهر بدور أكبر من حجم موقعه السياسي الرسمي الحزبي أو الطائفي. معه عدنا الى الحقبة التي ساد فيها التنافس الفكري والفلسفي بين الأحزاب السياسية ومنظريها، الى مرحلة النقاش بين نظريات ومشاريع سياسية وفكرية واقتصادية. بعيداً عن السياسة التي خاض صاحب كتاب «أدب الحياة» غمارها مرغماً، استطاع جنبلاط أن يلائم جدوله للتفرّغ لمسائل الفكر والفلسفة والطبيعة والتأمّل والمعرفة الروحية، والصحة البدنية ونظام التغذية المتوازن والاهتمام البيئي. من موقعه، كان منظراً وناقلاً ومترجماً لجميع النظريات والعلوم التي تحيط بهذه المسائل، يناقشها في كتاباته، ولقاءاته الإعلامية والندوات التي يلقيها. وهنا يظهر وجه آخر لجنبلاط، مختلف تماماً، عن الوجه السياسي.

في عزّ أيام الترويج للبنان «سويسرا الشرق»، يضيء كمال جنبلاط على ما يتغاضى عن ذكره أو الاعتراف

> علّق الراحل غسان تويني لدى حضوره الاحتفال: «مولد حزب اشتراكي في حفلة شاي بورجوازية»

به المسؤولون، عن حزام البؤس في العاصمة، تكدّس الضواحي الفقيرة، نزوح المواطنين من الأطراف المُهْملة، وتركهم للزّراعة والأرض، تراكم المشاكل الناتجة من التلوّث وعدم الاهتمام بالبيئة والطبيعة والمناخ.

نتبعه في بحثنا الى الأماكن التي كانت تخصّه. تعكس تفاصيل كل مكان نزوره خلال البحث، مزايا من شخصيته. نلحق به الى الهند التي كان يزورها سنوياً منذ عام 1951، يتذكّره أحفاد الحكيم شري اتماننداا الذي كان يقصده. يتذكرون ذلك الرجل الطويل القامة، الضيف الذي يقال عنه بأنّه وزير وزعيم في البلاد الآتي منها.

يشدّ كمال جنبلاط الشباب في تمرّده على الإقطاعية التي خرج من عباءتها، وعلى التقاليد والأفكار السياسية والاجتماعية السائدة حينها. هو اوّل من سجّل زواجاً مدنياً رغم اقترانه بالأميرة مي إرسلان (ينتميان الى الطائفة نفسها)، ثم استفزّ وخاصم بعض الجيل الصاعد الشاب، عند تمسكه بالعديد من القيم «المحافظة» الأخرى، فطلب الرقابة على الأفلام وقفل بعض الملاهي الليلية ومنع بعض أنواع الرقص الغربي في الحانات، واعترض على الاستيراد العشوائي للأفكار والثقافة الغربية «الهدّامة» وأشاد بالأعمال الفنية والثقافية الهادفة الملتزمة والجميلة، فطرب ومدح بصوت فيروز بعد مشاهدته حفلاً لها والتقائه بالصحافة عند انتهاء الحفل.

كان كمال جنبلاط ينتقد حلفاءه كما خصومه في السياسة. عارضه ويعارضه كثيرون في خياراته وتصرفاته السياسية وغير السياسية. ويعارض نفسه أيضاً وينتقد تقصيره أو عدم تقديره الصحيح لبعض مواقفه من خلال بعض خطاباته في الجمعية العمومية السنوية للحزب أو خلال مقالات أو كتابات قام خلالها بمراجعات للسياسة ودور وفعالية الحزب. لذا، كنا أمام شخصية استثنائية، أشبه بنافذة على كمّ من المعلومات المهمة والأحداث المؤثرة في تاريخنا وتاريخ منطقتنا، لا يستطيع معها البحث أن يتوقف، ولا يستطيع شريط وثائقي أن يجمعها ويقدمها في ساعة ونصف الساعة.

* محمد همدر ــ باحث/مساعد مخرج فيلم «كمال جنبلاط، الشاهد والشهادة».

*** «كمال جنبلاط، الشاهد والشهادة»: بدءاً من 14 أيار (مايو) في صالات «أمبير» (1269): «دون»، «سينما سيتي»، و«متروبوليس أمبير صوفيل»

جوني هاليداي

مصادفة أن يعرض فيلم «كمال جنبلاط الشاهد والشهادة» قبيل عودة نجم الروك الفرنسي جوني هاليداي الى لبنان للمشاركة في «مهرجانات جونية الدولية».

زار هاليداي لبنان في المرة الأولى عام 1963، لإقامة حفلة انتظرها الشباب اللبناني الذي كان يترصّد في ذلك الوقت أيضاً كل من يلمع خارج حدود بلده. حينها، كان هاليداي نجم الروك وذائع الصيت بنجاحه في فرنسا، ممثّل رقصة التويست الأميركية في أوروبا. التويست لم ترق لوزير الداخلية يومها كمال جنبلاط كما لم ترق للعديد من الناس في اوروبا وأميركا، بخاصة المحافظين منهم. فما كان منه إلا أن أرسل شرطياً الى صالة التمارين التي كان يستعد فيها النجم الفرنسي لأمسيته في بيروت كي يطلب منه المغادرة ويبلغه بإلغاء الحفلة. قامت قيامة الصحافة في لبنان لوقت ليس بقصير، بين مدافع ومهاجم لقرار وزير الداخلية الذي كان يردّ أحياناً على منتقديه بسخرية، وقال في أحد تصاريحه: «عاملين هاليداي مريم العدرا» كاشفاً عن رسالة وجهها له كاتب ومفكر فرنسي شاكراً له طرده هذا «الصعلوك».

وليد جنبلاط خلال تصوير الوثائقي



Al Hayat newspaper 15-5-2015







النسخة: الورقية - دوليالجمعة، ١٥ مايو/ أيار ٢٠١٥ (٠١:٠٠ - بتوقيت غرينتش)
آخر تحديث: الجمعة، ١٥ مايو/ أيار ٢٠١٥ (٠١:٠٠ - بتوقيت غرينتش)**ابراهيم العريس.**

منذ البداية لا بد من التأكيد على أن ما يمكن تسميته بـ «المدرسة الوثائقية» في السينما اللبنانية تبدو متقدمة جداً، وهي ربما تكون، في بعض المعايير، أكثر تقدماً في مجملها من مجمل السينما الروائية اللبنانية ولا سيما كما تتجلى هذه خلال سنوات الجدب الأخيرة منذ تحولت الأفلام التي تحمل اسم لبنان مجرد حلقات تلفزيونية من الدرجة العاشرة. وتقدم السينما الوثائقية اللبنانية ليس جديداً ولا هو عارض. بل إنه حاضر وملموس منذ أربعين عاماً على الأقل، أي بالتواكب مع ظهور السينما اللبنانية الأكثر تطوراً على أيدي مارون بغدادي وبرهان علوية ورندة الشهال وجوسلين صعب وجان شمعون وغيرهم. صحيح أن معظم هؤلاء كانت طموحاتهم الأولى روائية، لكنهم إذ باغتتهم الحرب في العام 1975، لم يجدوا أمامهم إلا الانصراف إلى تحقيق أعمال وثائقية، إما تحت ضغط الظروف أو القصور التمويلي، أو الرغبة في مواكبة الأحداث العاصفة. وثمة ما يشبه الإجماع في هذا السياق، على أن ثمة على الأقل فيلمين كبيرين سجلا بداية ازدهار هذا النوع من السينما، هما «لا يكفي أن يكون الله مع الفقراء» لبرهان علوية، و «تحية إلى كمال جنبلاط» لمارون بغدادي، على الرغم من أنه كان سبق لكل من هذين أن حقق وثائقيات أخرى، وعلى رغم أن هايني سرور وجوسلين صعب كانتا قد دخلتا الميدان بقوة. والآن إذا ما تذكرنا أن علوية صور فيلمه حينذاك في مصر عن عمرانيّها الكبير حسن فتحي وتجاربه في «البناء مع الشعب»، يبقى من المشروع

لدينا القول أن «تحية» مارون بغدادي للزعيم الراحل كمال جنبلاط كانت البداية الكبرى للمدرسة التي أشرنا إليها. واليوم بعد نحو أربعة عقود من السنين، ها هو فيلم جديد عن جنبلاط يوصل السينما الوثائقية اللبنانية إلى ذروة جديدة.

الفن والفكر معاً

عنوان الفيلم «كمال جنبلاط الشاهد والشهادة» وهو من إنتاج لجنة تكريم الزعيم الوطني الراحل، وإخراج هادي زكاك، المخرج والمؤرخ السينمائي اللبناني الذي بالكاد كان قد ولد حين حقق مارون بغدادي فيلمه الكبير عن جنبلاط. والحال أن مقارنة سريعة بين الفيلمين ستكون كافية كي تقول لنا كم تقدمت السينما الوثائقية في لبنان. فنحن مع فيلم زكاك الذي تزيد مدة عرضه عن الساعة ونصف الساعة أمام عمل يبدو متكاملاً فنياً وفكرياً، لن يكون من المبالغة القول أنه يكاد يبدو لمدمني وثائقيات الـ «بي بي سي» وكأنه منتم إليها. إذ خلال مدة عرضه عرف الفيلم كيف يحكي «كل شيء» من طفولة جنبلاط إلى اغتياله، من أفكاره إلى صوفيته المتأثرة بالأفكار المسيحية الصوفية وأفكار كبار المعلمين الهنود، وتوجهاته الأدبية والشعرية، من بيئته العائلية إلى بيئته الفكرية والسياسية اللاحقة التي جعلت منه واحداً من الأسماء الكبيرة في السياسة اللبنانية العربية، مروراً طبعاً بنضالاته السياسية، بما في ذلك تأسيس حزبه التقدمي الاشتراكي، وحتى العسكرية حين رأى نفسه ملزماً بهذا، عن خطأ يعترف به أو عن صواب زاد من رصيده التاريخي.
كل هذا منطقي ويكاد يكون عادياً في فيلم يتنطح للحديث عن – أو مع – رجل من طينة كمال جنبلاط ووزنه. غير أن زكاك الذي كتب سيناريو الفيلم بنفسه بعد معايشة فكرية لجنبلاط وخلال تجميعه عشرات الوثائق والشهادات والدراسات عن الرجل، لم ينس للحظة أنه سينمائي حقيقي عليه أن يظل في أجزاء كثيرة من الفيلم أميناً لسينماه التي صنعها على مدى سنوات. وكذلك لم يفته أنه وهو يشتغل على الفيلم تحضيراً وتجميعاً أنه شاب ينتمي إلى هذه البيئة وهذا المجتمع وبالتالي عليه أن يجعل من فيلمه اكتشافاً لجنبلاط، ولا سيما على الصعيد الإنساني والفكري، وكذلك عليه أن يطرح حكاية هذا الزعيم نموذجاً للأجيال الطالعة التي لا تعرف بالتأكيد عن جنبلاط إلا القليل. وهكذا، فيما كان زكاك يشتغل على فيلمه، كان من الواضح أنه يشتغل أيضاً على نفسه في مجال اكتشافه الخاص لرجل متميز، بدا معه وكأنه يجيب على ذلك السؤال الطريف الذي طرحه في فيلم «بيروت الغربية» الفتى الذي كانه المخرج زياد دويري على أخيه وهما في أحد مشاهد الفيلم يسيران في جنازة جنبلاط نفسه ويرددان شعارات تندد باغتيال السوريين له: «من هو هذا الشهيد؟» فيجيبه أخوه: لست أدري.

انفتاح على المستقبل

من الواضح اليوم مع فيلم هادي زكاك أن كمال جنبلاط لم يعد مجهولاً للأجيال التي ولدت بعد استشهاده. وهذا ما يدفعنا إلى القول هنا أن مزايا هذا الفيلم الرئيسية أنه فيلم يفتح على المستقبل بقدر ما يفتح على الماضي والحاضر. ومع هذا نجح زكاك في أن يتفادى اللغة التعليمية البسيطة. نجح في أن يحقق عملاً يفور بالسينما وبالقدرة على تشغيل اللغة السينمائية إلى حدود لنقل بصراحة إنها قليلاً ما وسمت السينما الوثائقية من قبل في لبنان. فهنا أمامنا سينمائي يدرك منذ البداية أنه، حتى وإن كان محكوماً بضوابط سياسية وعائلية – ومن المستحيل عادة النفاد من هذه الضوابط في مجتمعات لم تعهد أن يكون للنقد والاعتراض مكانهما حين الحديث عن الكبار - فإن في إمكانه أن يشتغل على البعد الفني لعمله ليقول ما هو مختلف ومميز وإنساني. بدا زكاك مدركاً أنه بقدر ما هو مهم جمع الوثائق والشهادات والتسجيلات القديمة، من المهم كذلك معرفة كيفية استخدام هذا كله. بكلمات أخرى: «ذاتية» هادي زكاك السينمائية تجلت، ولمصلحة الفيلم، بجعله قادراً على أن يشاهَد كعمل فني من طراز رفيع، كما لمصلحة كمال جنبلاط نفسه ومشروعه الحضاري الذي قدّم عبر الفيلم بقوة إقناع مدهشة. ومن هنا، بدت رحلات الفيلم المكوكية بين الماضي والحاضر أشبه بإعداد للقفز ناحية المستقبل. وبدا استخدام ليتموتيف سيارة المرسيدس البادئة بالفيلم ثم العائدة فيه بين الحين والآخر ككناية عن رحلة جنبلاط الأخيرة إلى الموت اغتيالاً في الطريق الجبلي، لعبة سينمائية ذكية ضافر فيها زكاك بين لغته السينمائية الخاصة ووقائع اغتيال الزعيم الراحل.
غير أن نقطة الذروة في هذا كله كانت تلك اللقاءات التي أجراها الفيلم مع عدد من الذين عرفوا جنبلاط وعايشوه بمن فيهم نجله ووريثه وليد جنبلاط. فالحقيقة أن الدقائق التي حضر فيها الابن ليتحدث عن أبيه أرتنا وليد جنبلاط مختلفاً تماماً عن صورته العامة... أرتنا حالة تأملية شكسبيرية بامتياز... وابناً يتمتع بأناقة الكلمة وقدر كبير من الطرافة والمزج المدهش بين احترام الابن لأبيه من ناحية، وتقديم نفسه في اختلافه الفكري الذي لا شك أن كمال جنبلاط كان سيكون من أوائل المعجبين به.
كان هذا كله ما ميّز بقوة فيلماً ولد – وهذه لا بد من قولها- كما يبدو واضحاً، من ذلك التوتر الخلاق الذي قام على مدى ما يقرب من ثلاث سنوات بين تاريخ ثمة من يريد الحفاظ عليه بقوة وغيرة دون أن يمسّ، وفن مبدع – فن السينما – يعرف أن مثل ذلك التوتر هو دائماً في مصلحة العمل الفني إن كان الفنان يعرف ماذا يريد أن يقول. وفي اعتقادنا أن هذا التوتر بالذات هو ما أنتج هنا عملاً سياسياً وفنياً كبيراً سيشاهد ويحب كما تشاهد الأفلام الكبيرة، ومن خلال ذلك سيعود كمال جنبلاط إلى الساحة سياسياً كبيراً أكثر مما في أي وقت مضى، وإنساناً لامعاً كما كان دائماً، من دون أي ابتعاد عن صوره العديدة التي صنعتها مكانته في السياسة اللبنانية والعربية، أو مكانته الفكرية النابعة من مرجعيات تكاد من دونه أن تنسى في أيامنا هذه، من الفكر الهندي والصوفي، إلى مبادئ تيّار دي شاردان، وصولاً إلى تبنيه أفكار وإصلاحات فؤاد شهاب ونضالات جمال عبدالناصر وغاندي.

عبير انطون


كمال جنبلاط ... الأستاذ والفيلسوف.

«كمال جنبلاط الشاهد والشهادة» فيلم وثائقي للمخرج هادي زكاك

وليد جنبلاط يظهر في الفيلم ويقول: «العنف لا يجر إلا العنف في جولات لا تنتهي»!


وليد جنبلاط أثناء التصوير.

لا يزال كتاب التاريخ في لبنان موضع جدل، ويتناسى المعنيون على اختلافهم ان السينما سبقتهم الى كتابته، الى تأريخه وأرشفته، الى تناول مراحله وتوثيقها، ويمكن لأي سينمائي شاطر، متعمق وموضوعي ان يجمع القواسم المشتركة وتلك المختلفة التي تناولتها اللائحة الطويلة من الافلام اللبنانية الروائية والوثائقية عن شخصيات ومراحل الحرب وما قبلها فيكون هذا الفيلم الخلاصة، هو الكتاب، كتاب التاريخ اللبناني.

فيلم «كمال جنبلاط- الشاهد والشهادة» يدخل ضمن هذا السياق، وهو لمخرجه وكاتبه هادي زكاك بتكليف من «رابطة اصدقاء كمال جنبلاط» وتنفيذ انتاج لشركة «الراوي» يعيد كشف النقاب عن شخصية لبنانية مأخوذة بالفكر والفلسفة، اضطرت للعمل السياسي بعد ان توفي ابن عمها، فنادوا باسم كمال جنبلاط عقب الدفن مباشرة. دخل كمال جنبلاط الذي كان يريد دراسة الطب او الهندسة الى عالم السياسة بإصرار من الوالدة « الست نظيرة». أراد «المعلم» ان يقرن النظريات بالتطبيق، تطبيق في سياسة لبنانية بعيدة اصلاً عن المبادئ، مغلّبة عليها حفلات الدم وجولاته، فالعنف لا يجر الا العنف في جولات لا تنتهي، كما ذكر وليد جنبلاط نفسه في الفيلم، وقد كشف فيه ان كمال جنبلاط ابلغ القيادات ورجال الدين المسيحيين قبل إندلاع الحرب ان الحل الذي يوقف الصدام في البلد يقضي بالموافقة على تنازلات وتعديلات لحقوق المسلمين، الا ان عنادهم، اي المسيحيين، أوصلنا الى نار الحرب المدمرة في ترجمة لعنف بغيض، عنف لم يحلله كمال جنبلاط الا للعودة الى المبادئ التي يؤمن بها، عندئذٍ لا ضير من مواجهة العنف بالعنف شرط ألا تكون قاعدته الحقد إنما تصويب المسار نحو دولة علمانية تؤمن بالزواج المدني الاختياري والإرث الاختياري والاشتراكية التي تأتي بالرجل المناسب الى المكان المناسب.

سيرته بلسانه..

كتب عن كمال جنبلاط الكثير، وكان المخرج الراحل مارون بغدادي قد تناوله في فيلمه الشهير غداة «عبوره» في ١٦ آذار/ مارس ١٩٧٧ (نحن لا نموت بل نعبر. الجسد هو الذي يموت - كمال جنبلاط) تحت وابل من الرصاص جعلت دمه منثوراً على الكتب والنظارة ومحتويات السيارة، سيارة «المرسيدس» ذات الرقم (٥٨٨٨ - بغداد) التي يحتفظ بها وبمحتوياتها كلها وليد جنبلاط حتى الآن. اليوم يعيد هادي زكاك كمال جنبلاط «معصرنا» تقنياً، متوجهاً الى جيل شاب يدعوه لمشاهدة فيلم قد يغرف منه الكثير. فزكاك حاول الاختلاف عن الوثائقيات المعروفة السابقة. لا مقابلات ولا أحاديث عن الراحل بل كلمات نسمعها بصوت كمال جنبلاط ولسانه من خطاباته وأحاديثه، فجعله شاهداً على حياته، يرويها بلسانه مكملاً ما نقص منها بصوته، بصوت الممثل القدير رفعت طربيه.

فمن الاصول الكردية في سوريا انتقالاً الى الجبل اللبناني ومن ثم ولادة كمال جنبلاط عقب نذر من الست نظيرة لمار عبدا شفيع المنطقة، فمدرسة عينطورة حيث تجلى فيها تلميذاً مختلفاً عن الآخرين، يأخذنا هادي زكاك الى الأبعاد الفكرية والفلسفية لهذا الانسان الكبير الذي اهتم بالروحانيات وبأدب الحياة والخلوات مع النفس والطبيعة، والابتعاد عن «الكوكتيلات» التي يجتمع فيها الديبلوماسيون والتي ليس فيها بحسب قول جنبلاط نفسه سوى أحاديث سخيفة بين شخصيات جل ما تفعله وهي تتحدث انها تسترق السمع الى حديث الآخرين. ولم يكتفِ زكاك بلبنان الماضي، فحمل كاميراته الى الهند، البلد الذي فتن جنبلاط، الى حيث كان المعلم يلتقي سيّد التصوف في مدينة «كالكوتا» متابعاً الى محطة التواصل بين الحزب التقدمي الاشتراكي ونظيره الهندي بدءاً من العام ١٩٤٩.

وتدخل رحلة الفيلم أيضاً في مرحلة العمل الفدائي واتفاق القاهرة والعلاقة التي ربطت بين الزعيم كمال جنبلاط والطرف اليساري في البلد في مواجهة اليمين الذي اصطفت أطرافه لمواجهة التحالف الإسلامي - الفلسطيني، وفي كل المحطات تقريباً كان هناك تدخّل للنائب وليد جنبلاط مرافقاً الكاميرا الى الأمكنة التي كان والده يقضي وقته فيه، فرأينا سريره البسيط وبجانبه صور وليد مع مربيته الفرنسية، سرير وضع قبالته كمال جنبلاط جمجمة كانت ترعب الولد الصغير وهو آتٍ ليتمنى ليلة سعيدة لوالده الى ان «دفنها وارتحنا منها» - على حد قول جنبلاط - مبتسماً، قبل ان يكشف لاحقاً أن كمال جنبلاط أبلغ اليمين اللبناني ورجال الدين المسيحيين قبل اندلاع شرارة الحرب المدمرة عام ٧٥ ان الحل الذي يوقف الصدام في البلد يقضي بأن يوافقوا على تنازلات وتعديلات تعطي للمسلمين في لبنان حقوقاً أكثر من التي هم حاصلون عليها، معتبراً أن عنادهم ورفضهم أوصلا البلاد إلى حرب شعواء كان كمال جنبلاط قد استبقها بعبارة «ربي اشهد اني بلغت».

جنبلاط.. الشاهد

بعد عرض الفيلم الذي ضم باقة من الوجوه السياسية والإعلامية، والكثير من رفاق المعلم، والذي غاب عنه وليد بك لوجوده شاهداً في المحكمة الدولية الخاصة بلبنان، كان لقاء «الأفكار» بالمخرج هادي زكاك المعروف بالعديد من الافلام الوثائقية التي نالت جوائز في معظمها، هو الاستاذ ايضاً في المعهد السمعي- البصري في جامعة القديس يوسف. ودار معه هذا الحوار حول الفيلم:

- كيف تم الاتصال بك، وماذا كنت تعرف عن كمال جنبلاط قبل دخول عالمه بفيلمك الوثائقي؟

- تم الاتصال بي من قبل المنتجة المنفذة جيزيل خوري في ٢٠١٢ وكانت لنا جلسة مع رابطة أصدقاء كمال جنبلاط، فطرحوا عليّ السؤال عينه: ماذا تعرف عن كمال جنبلاط؟ وكنت قد قرأت كتاب «ايغور تيموفييف» منذ سنوات « كمال جنبلاط الرجل والاسطورة»، ومنذ ذلك الحين وجدت ان هذه الشخصية المميزة تليق بأن تُقدم من خلال فيلم، فكانت صدفة جميلة ومناسبة في أن أدخل في مؤلفاته أكثر بعد ان كنت أقرأ ما كتب حوله ودخلت «الورشة» وتعمقت في شخصيته، معتبراً انه حيّ يرزق وبأنني ذاهب لمقابلته ومتخيلاً ما يمكن ان يجيبني به عن أسئلتي المختلفة. والبحث والكتابة استغرقا وقتاً طويلاً.

- اخترت الممثل رفعت طربيه لصوت كمال جنبلاط، لماذا اخترته تحديداً بدل ممثلين قد يتقنون اللهجة الدرزية، لهجة جنبلاط نفسها؟

- ميزة كمال جنبلاط انه خرج من طائفته، ومن الاشخاص القلائل في تاريخنا الذي عبر الطوائف ليكون شخصية لبنانية وعربية، وهذا النوع من الشخصيات هو أكثر من نفتقده اليوم. أردت أداء ممثل يكون نوعاً ما قريباً من العمر الذي اغتيل فيه كمال جنبلاط وان يكون صوته دافئاً. فرفعت طربيه هنا لا يمثل دور كمال جنبلاط، ولا يقلده

المخرج زكاك حمل كاميرته الى مدينة «كالكوتا» في الهند ليجسد صوفية كمال جنبلاط وروحانيته!



المخرج هادي زكاك وصورة كمال جنبلاط داخل غرفة في قصر المختارة.

جيرفت جنبلاط واصلان ابن وليد جنبلاط.



مأكولات كمال جنبلاط.

انمـــا يغوص في فكره.

- سبق للمخرج سمير حبشي ان قدم فيلماً وثائقياً بعنوان «سيدة القصر» عن السيدة نظيرة جنبلاط، والدة كمال جنبلاط، لماذا بقيت على العنوان نفسه في احد مقاطع الفيلم؟

- «سيد القصر» هو أحد الفصول، وكما كان يقول كمال جنبلاط نفسه، كثيرون كانوا يسمونه «سيد القصر» وأحياناً بشكل ساخر، بمعنى انه كيف يمكن له ان يكون سيد قصر وينادي بالحزب الاشتراكي؟ السؤال محق، وكان يجيبهم بإقناع. وما أحببته في هذه الشخصية هو تفكيرها الفلسفي بمعنى انه لم يكن أبداً شخصاً انتهازياً، هو فعلاً كان يعيش بشكل زاهد، ويؤمن بما ينادي ويفكّر به. والأمر ملفت لأننا معتادون على رجال السياسة الذين يبيعوننا الشعارات دون أية ممارسة.

المعلم.. والهند

- ما كانت صعوبات العمل؟ البحث في الأرشيف، السفر الى الهند؟

- كانت الصعوبات أولاً في البحث في مرحلة تاريخية سابقة، وهناك صعوبة في الوصول الى الأرشيف علماً اننا حصلنا على مساعدة كبيرة من الأرشيف الموجود في الدار التقدمية، ومكتبة بعقلين وتلفزيون لبنان و«دار النهار» ومراجع أخرى، وكانت هناك ايضاً صعوبة في جمع هذه المواد وصياغتها، ذلك ان جنبلاط لم يكتب سيرته الذاتية الكاملة، فمن خلال هذه القطع المتناثرة برز السؤال حول كيفية إعادة جمعها لكتابتها، وكأن جنبلاط يروي سيرته الذاتية. هذا الأمر استغرق وقتاً حتى تأتي الأمور بسلاسة، فنجد ما يلزم من الصور والمواد، واذا ما وجدناها قمنا بتنظيفها لتكون صالحة للعرض. كذلك فبين صعوبات العمل يمكنني ذكر المراحل الطويلة في التصوير. لقد بدأت بالمشروع في العام ٢٠١٢ وانطلقنا بالتصوير في منتصف ٢٠١٣ واستمر بمرحلة منه في الهند حتى أواخر٢٠١٣ ثم انطلقنا الى مرحلة ما بعد الانتاج وكانت مضنية لأكثر من عام. تعبنا لأن الشخصية عميقة جداً، تتكلم فلسفياً، وفي الغالب ليس سهلاً ترجمة أفكار فلسفية سينمائياً وإيصالها الى الجمهور. فمنها ما هو معقّد وقد دخلت فيها السياسة ما شكل صعوبة جديدة خاصة لمن لا يعرف الإطار السياسي التاريخي. لم يكن يسيراً إيصال كل هذه المعلومات خلال ساعة ونصف الساعة.

- لعلها المرة الأولى في فيلم وثائقي لبناني تستعمل تقنية الابعاد الثلاثة، فنرى كمال جنبلاط من خلال الصور يتحرك ويكتب.. إلخ..

- صحيح، التقنية أحيت الصور الجامدة فجعلنا التاريخ حياً، وحتى لا يكون الفيلم عن الماضي بل عن الحاضر أيضاً.

- الإشراف المباشر للأحداث وتفاصيل الفيلم، هل كان لوليد بك مباشرة؟

- لا، حصل التعاون المباشر مع «رابطة أصدقاء كمال جنبلاط»، وتطلّب ذلك مناقشات كثيفة من مرحلة الكتابة الى مرحلة التنفيذ. كانت هناك من جهتي نظرتي الفنيّة، ومن ناحية الرابطة نظرتهم الخاصة كونهم رفاق كمال جنبلاط، وهذا أيضاً تطلب وقتاً للوصول الى اتفاق حتى يكون الفيلم مقبولاً من الجميع ولا يكون فيلم خطابات.

- هل شاهده وليد بك قبل عرضه، وما كان تعليقه؟

- لا أعتقد. كان من المفروض ان يكون بيننا اليوم في إطلاق الفيلم. لقد فتح لنا جميع الأبواب وكان داعماً جداً.

- قدمت كمال جنبلاط من نواحيه كافة باستثناء كمال جنبلاط الأب. ما السبب وهل كان ذلك بناءً على رغبة وليد بك شخصياً؟

- مرّ ذلك في مقطع صغير عابر، لأنني وأنا أطوّر هذه الناحية وجدت ان الفيلم قد يتخذ منحى فيلم عن وليد جنبلاط، فيما يتناول الفيلم والده. كذلك فإن جنبلاط الأب كان متحفظاً جداً في أموره الخاصة، شديد التكتم ولا يتكلم بها.

- نشعر ان هذه العلاقة كانت صعبة نوعاً ما بين الابن ووالده. فليس من السهل ان تكون ابناً لمفكر وشخصية جدلية مثل كمال جنبلاط...

- بالطبع، وهذا ما يمكن ان يشعر به المشاهد من خلال الفيلم. لم يرد وليد بك ان يكون ذلك مباشراً.

- هل كان صعباً إقناع وليد بك بالحديث عن والده، والدخول الى غرفه ومكتباته وخلواته وصوره، وآثار دمائه؟

- أبداً، عقدت عدة لقاءات معه، واعطاني كثيراً في الفيلم، الأمر الذي فاق توقعي!

- هل يمكن القول انه في فيلم «كمال جنبلاط الشاهد والشهادة» ميني - فيلم عن وليد جنبلاط أيضاً؟

- نعم. لا أنكر ذلك.

- كم بلغت ميزانية العمل تقريباً؟

- هذا الموضوع لا يمكنني الدخول فيه لأنه يتعلق بـ«رابطة أصدقاء كمال جنبلاط».

تقنيات الصور

- نعود الى التقنيات، ماذا تخبرنا عنها؟

- استخدمنا تقنيات حديثة جداً لـ«نفضة الأرشيف» وذلك لتنظيف الصوت والصورة في التسجيلات القديمة وكان بينها من هو بحالة تعيسة جداً، وعملت مع رياض شبلي على كل صورة بمفردها ما تطلب وقتاً طويلاً لقصقصة كل صورة وجعلها ببعدين او ثلاثة أبعاد. وكذلك كان العمل على الصوت والموسيقى الملائمة التي أعدها كمال عواد وكان عمله جباراً، واستخدمنا كاميرات مع عدسات حديثة جداً.. في الخلاصة، استخدمنا مختلف المعطيات الإنتاجية ليكون الفيلم وليد هذا الزمن فيصل الى كل الناس، لمن يعرف كمال جنبلاط ومن لا يعرفه.

- ماذا عن تقطيع الاجزاء؟ كيف اخترت تراتبيتها؟

- منذ مرحلة الكتابة، ارتأيت تقسيم الفيلم في فصول عدة وكانت تقتضي ان ندخل في الوقت عينه في الجانب الفكري لحياة كمال جنبلاط، وحياته السياسية لأنه يحب الفكر والكتابة والتصوف، وهو مجبر على ممارسة السياسة وتطبيق ما يفكر به في عالمها ما كان يطرح اشكالية كبيرة نتلمسها في الفيلم.

- هل كان هناك توجه سياسي معين طلب التركيز عليه في الفيلم، اذ ان فيه جانباً مهماً من السياسة بشكل خاص في حادثة اغتيال جنبلاط؟

- كان هذا أول ما أرسيته حتى اوافق على خوض غمار الفيلم اذ قلت انني لا أستطيع تقديم فيلم «بروباغاندا» او فيلم دعائي ترويجي، وتجاوبت الرابطة مع مقاربتي، وحتى نتفادى اي التباس، كان القرار بجعل كمال جنبلاط في الفيلم يتحدث عن نفسه، بلسانه. ربما بشأن حادثة الاغتيال واشارة الفيلم الواضحة الى اليد السورية لم يكن ذلك ممكناً قبلاً، اما اليوم فإنه أصبح علنياً.

موت الساعة الرابعة..

- ما الذي تعلمته شخصياً من كمال جنبلاط بعد فيلمك عنه؟

- كنت قد قرأت كتاب «ايغور تيموفييف» كما ذكرت، وهو مرجع مهم عن كمال جنبلاط ومع ذلك بعدما تعمقت بأرشيفه، اتخذت مقاربة جديدة تماماً. تأثرت بنمط حياته، حتى خلال عملي على الفيلم رحت أنام باكراً (كمال جنبلاط بعد الساعة الرابعة ظهراً يصبح الإنسان ميتاً) ولا آكل إلا ما هو صحي، وفي الهند عشنا على المنوال الذي كان يعيشه. لقد تقمصت شخصيته. في الوثائقي يضطر المخرج الى تقمص الدور كله.

- الى أي مدى وجدت النظرية والتطبيق عند كمال جنبلاط متلازمين؟

- هذا مهم جداً، خاصة وانه في فلسفته كان ينتقد المثقفين ويقول: على المثقف ان يكون رجل فعل، بمعنى ان لا يجلس في المقهى وينظّر مع سيجارة وفنجان قهوة. لقد حاول تطبيق نظرياته في حالات ثورة وتغيير منها ما نجح ومنها ما فشل.. في شخصيته الكثير من «الشكسبيرية» بمعنى انه يذهب حتى النهاية، ومن الممكن ان يصطدم بطواحين الهواء على مثال «دون كيشوت» الا انه يبقى مواصلاً طريقه وهذا يشكل جانباً رومنسياً في شخصيته.

- متى سيعرض الفيلم للجمهور، وهل تتوقع ان يؤمه أهل الجبل دون سواهم؟

- سوف يعرض ابتداءً من ١٤ أيار/ مايو في ثلاث سينمات، وبالطبع أتمنى ان يكون رواده من مختلف مناطق لبنان ومن الجبل طبعاً.

An Nahar Newspaper 18-5-2015





في انتظار غودو
جمانة حداد

المعلّم كمال جنبلاط

من حسن حظي أنّي نشأتُ في كنف أب لا يعجبه العجب، لا في الأدب ولا في السياسة ولا في الحياة. أقولُ لحسن حظي، لأن نخبوية معاييره وأخلاقياته، وطبعه النيّق الناتج من مثاليةٍ ونزاهةٍ قلّ نظيرهما، أنقذاني من الوقوع في فخاخٍ كثيرة وأوهام لا تحصى على مرّ السنين. لكأنه حصّنني بتربيته، أو بالأحرى لقّحني، ضد "الإنفعاط" برموزٍ وشخصيات وأسماء وظواهر تخفي وراء وهجها الأوّل خيبة أمل أكيدة.

لكنّ عطاالله، والحق يقال، كان مأخوذاً ببعض الشخصيات، وإن كانت تُعَدّ على أصابع اليد الواحدة، منها غسان تويني، ريمون إده، وكمال جنبلاط. وكم كان فخره كبيراً أنني ولدتُ في السادس من كانون الأول، أي في التاريخ نفسه لولادة المعلّم، فكان يردّد على مسامعي منذ الطفولة جملاً من مثل: "لعلّك تملكين يوماً بعضاً من نبوغه". فأجيبه بتحدّي الطفولة: "لماذا البعض وليس الكلّ أو أكثر يا بابا؟".

عندما اغتيل كمال جنبلاط، كنتُ في السابعة من العمر. لم يحزن والدي لموت أحدهم بهذا العمق، إلا عندما توفي رفيقه وأستاذه الشيخ فؤاد حبيش. وبينما كنتُ أشاهد الخميس الفائت فيلم هادي زكاك الرائع، "كمال جنبلاط: الشاهد والشهادة"، فهمتُ لماذا. صحيحٌ انني كنت قرأتُ الكثير من كتابات هذا المفكّر الإستثنائي، وتشربتُ منها واغتنيتُ بها، لكن عين هادي زكاك الخلاقة ورؤيته النافذة نجحتا في إعادة الروح الى الأفكار، والنبض الى المفاهيم، والحياة الى الرجل، ونجحتا خصوصاً في تذكيرنا كم أن كلمات جنبلاط وآراءه وتصوّراته لا تزال تنطبق على حاضرنا الأليم.

الحسرة كبيرة. كبيرة لأن الخسارة كانت كبيرة، ولأننا ندرك، إذ نسمع المعلّم، أننا لم نتقدم قيد أنملة منذ الستينات، وندور في حلقة مفرغة: الإنقسام هو هو، مثله الفساد والكراهية والدناءة والتلوث والعنف والقرف. بل حريّ بي القول إننا رجعنا الى الوراء.

كتب كمال جنبلاط في افتتاحيته لجريدة "الانباء" في 1960/6/25: "نحلم بأن تصبح هذه الدولة دولة مدنية، لا دولة مار مارون، ولا النبي محمد، وطبعاً لا دولة الحاكم بأمر الله ! فترفع هذه المفاهيم الضيقة من النصوص ومن النفوس بجرأة حاكم حازم لا يأبه بأقوال الجهلاء، وبنصائح بعض رجال الدين، وبآراء بعض المنظمات والشخصيات الطائفية، بل بما يشير عليه ضميره وروح العدلِ في نفسه".

كما كتب: "أنقذَ الله سوريا من هذا الحَكْم الطاغي (نظام الأسد). وإنما قسمٌ كبير من خلاص العرب يكون في خلاص شعب سوريا من هذا الحَكم".

هل من ضرورة لأضيف شيئاً؟

بلى: شكراً هادي زكاك.

وأيضاً: شاهدوا هذا الفيلم!

joumana.haddad@annahar.com.lb / Twitter: @joumana333

Daleel An Nahar Newspaper 18-5-2015

الشاهد والشهادة: كمال جنبلاط يروي سيرته

جوزفين حبشي

18 أيار 2015

المعلم" و"الفيلسوف"، والمؤمن بتعاليم غاندي، والعلماني في وطن يغرق في دوامة الطائفية، " والمحارب للفساد والمحاصصة و"صانع الرؤساء"، يعود اليوم، بعد 38 عاماً على استشهاده، ليروي لنا تاريخه بنفسه، من خلال شريط وثائقي للمخرج هادي زكاك مدته 90 دقيقة، جاء مثله تماماً مزيجاً متجانساً من الانسانية والسياسة والفلسفة والمبادئ وحمل عنوان "كمال جنبلاط: الشاهد والشهادة". الفيلم الذي انتجته "رابطة أصدقاء كمال جنبلاط" يفتح باب التاريخ الذي لم نتفق عليه يوماً نحن اللبنانيين، ويجعلنا شهوداً على أجزاء من سيرة رجل اتفق الجميع على وصفه بـ "المعلم". كمال جنبلاط الحرية والاشتراكية والعروبة الذي ولد عام 1917 واغتيل عام 1977، وما بين التاريخين رحلة ومحطات متداخلة ومتوازنة بين الحميمي والانساني والسياسي والنابض بالمواقف الصلبة والمعرفة اللامتناهية والاهتمامات الكثيرة. هذه المحطات نتابعها حيناً بصوت "المعلم" عبر عدد كبير من مقابلاته المصورة وصوره الأرشيفية القديمة وكتاباته الشخصية (من هنا اهمية الفيلم وابتكاره في جعل كمال جنبلاط شاهداً ومُعرّفاً بتاريخه الشخصي)، وأحياناً اخرى يسردها صوت الممثل رفعت طربيه. وما بين الصوتين صورة سينمائية يشكلها هادي زكاك بحسّ فني عابق بالحميمية والنوستالجيا والتساؤلات والتفاصيل. كتابات كمال جنبلاط ومقابلاته هي حجر الأساس الذي اعتمد عليه السيناريو الشبيه بسيرة تنطلق من الولادة والطفولة والدراسة والقيادة والحزب والرحلات الدائمة الى الهند، هو التواق الى منبع الروحانية، ثم عمله السياسي وانجازاته الاصلاحية والحركة الوطنية والاستقلالية التي راهن عليها طوال عمره الذي انتهى في 16 آذار 1977. لحظة اعاد زكاك تقديم فرضيتها بأسلوب سينمائي عابق بالتوتر والتشويق وحافل بأدق التفاصيل، وسيرة أعاد شحنها بمحطات مؤثرة وحميمة، ابرزها شهادة الابن وليد جنبلاط الذي تميّز بعفويته وصراحته، وبرفقته ندخل قصر المختارة ومعه نلج حميمية غرفة المعلم ونفلفش أشياءه وكتبه التي تملأ المكان تماماً مثل حضوره الآسر. سيرة انسان واب وصديق وثائر ومناضل ومدافع عن استقلال لبنان وأفكاره السياسية والفلسفية، تنطلق من عند ذلك الطالب النابغة الذي درس الفلسفة في مدرسة عينطورة وباريس، ولا تنتهي عند تلك الرصاصات الباردة التي حطمت زجاج سيارة المرسيدس السوداء وآمال شعب بكامله، لأن ما يعلق في الاذهان هو وجه ذلك المفكر الذي قال "نحن لا نموت، بل نعبر"، وذلك القائد الحالم بدولة ديموقراطية علمانية تحترم الانسان وتحافظ على كرامته وحريته

الفيلم حالياً في صالات امبيرصوفيل، دون، سوديكو وسينما سيتي اسواق بيروت

An Nahar Newspaper 23-5-2015

كمال جنبلاط ... حياً"

عزت صافي - كاتب-جريدة النهار-

23أيار 2015

لو كان لي أن أضع عنواناً للفيلم السينمائي الوثائقي الذي شاهدت عرضه الأول، لكان العنوان: "كمال جنبلاط حياً". ذلك أن شخصيات هذه الفصيلة من الأفلام لا تأتي إلا بعد الغياب. وإذ تحضر مجدداً من خلال الشاشة فكأنها تعود لتكمل المسيرة، حتى إذا بلغت نقطة نهاية توقفت لتسأل المشاهد الحاضر والغائب: والآن، ماذا بعد؟... والى أين؟

هذا هو السؤال المقلق الذي يخرج به مُشاهد فيلم "كمال جنبلاط الشاهد والشهادة"، وكأنما البطل الذي يطرح سؤاله، باسماً، موجعاً، يقصد أن يقول للجمهور: أنت في أول الطريق... والطريق طويل.

لقد صدق كمال جنبلاط في حضوره، وفي غيابه، أو في إحتجابه الشفاف. فها هم اللبنانيون، وخلفهم، وحولهم العرب، واقفون على قارعة الطريق. لا يعرفون في أي نقطة هم على الطريق، ولا من أين أتوا، وإلى أين هم ذاهبون. لقد ضيّعوا البوصلة، وفقدوا الخرائط، ولم يبق لهم إلا التاريخ القديم... القديم... وقد أنكر حقهم بالانتساب إليه، وحرّم عليهم الاستشهاد به.

لكن كمال جنبلاط، في فيلمه القصير من عمره الطويل، إذ هو يطلّ من خلال الشاشة، مشعاً، مؤنساً، فإنه لا يحاسب الأبناء على ما فعل البعض من الآباء والأجداد، إنما هو ينظر الى الحاضر، وكأنه يريد أن يقول: هذا ما كنت أخشاه. ثم، كأنه يستدرك ليضيف: حسناً... لنتعلم. ولكي نتعلم علينا أن نعلم لماذا وصلنا الى هنا.

ستون سنة عمر كمال جنبلاط عمر من الزمن. هو وصلة بين ما سبقه من تاريخ لبنان، وبين ما تبعه. وهو فاصل بين لبنان الذي يمضي ولبنان الذي في الغيب.

نراه في فيلمه طفلاً في فمه ملعقة من ذهب. هل هي نصيبه، أم نصيب العائلة التي أنجبته؟ هذا السؤال أتعب كمال جنبلاط في فتوّته.

ولعلّ هذا السؤال قد لاحقه حتى دفعه الى البحث الطويل عن موطئ قدم له يريده في وطنه، وفي النظام السياسي، الحاكم، والملاّكي، والأناني، المغلق على ذاته، فما وجد موطناً لقدمه إلا في الشارع، وبين الناس.

وعلى تلك الفسحة وقف حراً، متحرراً من عقدة الذهب، واللقب، ومن سطوة الشهوة والطمع، إلا بأن يستحق الحياة انتصاراً على الضعف، وهو الذي ردّد من نشيد "الحزب التقدمي الاشتراكي" الذي نظمه شاعر الحزب كامل العبد الله، ابن مرج الجنوب (الخيام – مرجعيون:(

"كل أرض لنا مهدُ"

"ليس للخيّر حدّ"

"لا يُرى حُرّ وعبدُ"

"إنما الكون بنا"

"قوة تطوي الفنا"

هذه "الكونية" في ذات كمال جنبلاط هي التي، ربما، جعلته يذهب بعيداً، متخطياً حدود الوطن الصغير الى العالم العربي الواسع، وصولاً الى العالم الثالث الأوسع، ممثلاً، في ذلك الزمن من مطلع خمسينات القرن الماضي، بأقطاب "مؤتمر باندونغ"، وأبرزهم: جواهر لال نهرو، وجمال عبد الناصر، والماريشال تيتو مؤسس دولة اتحاد الجمهوريات اليوغوسلافية الإشتراكية التي وقفت نداً للإتحاد السوفياتي في عصر ستالين. وقد كان لكمال جنبلاط مقعد في مجالس هؤلاء الأقطاب، وهو الذي إعترض مرة على مشاركة الاتحاد السوفياتي في دورة للمؤتمر عُقدت

في القاهرة، باعتباره إحدى الدول العظمى من العالمين (الأول والثاني) فيما المؤتمر يمثل دول العالم الثالث. ولم يحضر ممثل للكرملين. لكن الكرملين عاد وقدم الى كمال جنبلاط "ميدالية لينين" في إحتفال ضخم شهدته بيروت في قاعة الأونيسكو.

في الفيلم الذي كتبه وصوّره وأخرجه المؤلف السينمائي الوثائقي هادي زكاك يظهر وليد جنبلاط ليشرّع أبواب دار المختارة ونوافذها أمام الكاميرا لتبين "حصة" الوالد الشهيد من الدار التي كانت، ولا تزال، أحد أكبر رموز لبنان منذ مطلع القرن التاسع عشر.

يتنقل وليد جنبلاط بين زوايا غرفة فراش الوالد ومكتبته. يقلّب صفحات بعض الكتب، وبينها كتابه "نكون أو لا نكون". ثم يفتح صندوقاً، فيفتح جرحاً. تظهر تذكرة هوية الوالد الشهيد مثقوبة بالرصاص في وسط الأرزة التي عليها. كانت التذكرة في جيبه الداخلي، لجهة القلب، حين إنطلق عليه الرصاص، ظهر ذلك اليوم 16 آذار 1977 يتأمل وليد جنبلاط تذكرة الشهيد، ثم يعيدها الى مكانها في الصندوق بعناية الأصابع التي تلامس قرباناً مقدساً.

أكثر من شخصية إلتقت في ذات كمال جنبلاط من خلال فصول الفيلم الذي أنتجته "رابطة أصدقاء كمال جنبلاط" لكنه في الخلاصة واحد: الرئيس، والقائد، والرفيق، والمتصوف الغافي، مبتسماً، في حضرة روح المعلم المقيم في معبده في الهند، على مسافة آلاف الكيلومترات.

ثم، هو كمال جنبلاط الإنسان البسيط، المأخوذ بزهرة برية نبتت في ثنايا شقوق عتبة نافذته المفتوحة على الربيع.

وهو المفكر الثقافي الأممي، الشاعر، عابر عصور النهضة والإشراق، متخطياً عصور الظلام، متصدياً لأربابها ودعائها ومقلديها.

وهو الوزير، والنائب، المصغي باهتمام الى شكاوى الناس.

وهو، في كل الحالات، الثائر على الضعف والجبن، والوقاحة، والسفاهة، في السلطة وبين الناس.

ولعلها مصادفة أن يأتي فيلمه في ذروة أزمة رئاسة الجمهورية اللبنانية، وهو الذي عاصر معارك هذه الرئاسة منذ بداية عهد الاستقلال، وهو الذي وُصف بأنه "صانع الرؤساء الذي ليس من حقه أن يكون رئيساً". بل إن حقه يتوقف على عتبات وزارات جليلة بمهماتها، وبصلاحياتها، كالتربية، والأشغال، والزراعة، والصحة، والإنماء، في حين تذهب الرئاسات والوزارات "العليا" الى أربابها من فئة "ميم" و"سين" و"شين"، كما قال مرة، ضاحكاً ببراءة، بعد أن كان قد نظّم وقاد مع رهط من رفاقه في "الجهة الاشتراكية الوطنية" الانقلاب الشعبي الذي أطاح أول رئيس جمهورية عربي في الشارع عام 1952.

ولا تذهب من ذاكرة الشهود الذين كانوا، ومن بقي منهم على قيد الحياة، تلك الجلسة التي عُقدت في مكتب كمال جنبلاط في بيروت، بعد ساعات من تحقيق ذلك النصر التاريخي، وقد توجه في مطلعها كميل شمعون الى كمال جنبلاط، قائلاً له: "مبروك فخامة الرئيس."...

كانت تلك مجاملة معنوية رائعة من الزعيم السياسي المعارض، ورئيس الجمهورية في ما بعد، وقد تلقاها كمال جنبلاط بابتسامة وهو يعلّق: أنا الرئيس... وغيري صاحب الفخامة.

هل هو قدر القادة الأفذاذ من اللبنانيين الذين يولدون من فئات تأتي بعد الفئات المميزة الثلاث؟

هذا هو الواقع... فأمثال كمال جنبلاط في لبنان، والعالم العربي، نصيبهم ثلاث: رصاصة في الرأس، ورصاصة في الصدر، ورصاصة في الفم...

Checklebanon.com 26-5-2015

يصفعنا هادي زكاك بنسيم الماضي المضرّج بالدماء فيوقظنا من واقعٍ مزيف وحاضر لا زلنا نعيشه في أتون الأمس وكأننا عُزِلنا عن المستقبل..!

نعم هكذا يلفحنا بنسيم الماضي الحاضر، ويخاطبنا بنبض المعلم لنكتشف أننا أمام حضوره الطاغي شبه أموات!

هوذا الشعور يلفنا بحنينٍ غارق بوحول لا زلنا نتخبط بها، ويذكرنا بأشواك غُرِسَت بنا وعجزنا عن اقتلاعها، وربما تخدرنا بما يكفي حتى ما عدنا نشعر بها.. يحاكينا بلسان المعلم "الشاهد" ليقدم لنا "شهادةً" عن شهيدٍ حي برسائل تتأطر في أبواب وعناوين لا تختصر مسيرته ولا نضاله ولا ملحمة أفكاره، لكنها لمحة تحمل صرخة علها توقظ أمة تمّ تنويمها بخدر عقاقير العنصرية لتتوسع دائرة غفلتها في وحول التمييز العرقي والديني والطائفي والمذهبي إلى العبودية..

لوحات نابضة بروح الكلمة الهادفة تسمّر المشاهد بين مستمع وقارئ، فتطرق على البال ألف سؤال، تأخذه بعيداً في صور حيرته، ولا يخرجه من دوامة اللحظات المتناثرة إلا واقعية وليد جنبلاط الذي يلملم أشلاء المشهد الجلل حين يرسم لوحة مأساته المزدوجة التي فُرِضَت عليه في ذاك اليوم المرير، يوم اغتيلت القضية الفلسطينية باغتيال المعلم، ويوم دبّر المتربصون بلبنان شرّا ردود الفعل بشحن النفوس. ولقد أجاد "جنبلاط" بوصف معاناته مع القدر الذي أجبِرَ على مواجهته، وربما سيفهم البعض سر تشديده على نجله وجيل الشباب بوصيته "ابتعدوا عن العنف والحقد والثأر.."، كما أجاد باختصار سرده للمؤامرة وأسفه لأن الشركاء في الوطن لم يسمعوا نصيحة والده بأن لا يوافقوا على دخول السوري إلى الوطن!

لا شك أن مراحل حياة المعلم منذ الطفولة إلى يوم الرحيل قد حُفِظَت عن ظهر قلب، لكن مخرج هذا الفيلم عرف كيف يوثّق ملامح شخصية المعلم الإنسان، الصوفي، الفيلسوف، الجدلي، السياسي على مضض والثائر بالفطرة انطلاقا من قناعته بالعدالة الإجتماعية..

في هذا الفيلم، يتحدث "المعلم" عن مفهومه للثورة التي كانت بالنسبة له سلمية أولاً، وحربية إن دعت الحاجة، فقط في سبيل تحقيق أهداف وطنية وإنسانية وأممية سامية. لم تكن أهدافه يوما مصالح شخصية، فقد انعتق من الأنا وأعتق نفسه من زيف البهرجات، والتصق بسمو الإنسانية، لأنه بحث عن الحقيقة. فكأنه عاش طائرا طيلة حياته من مدرسة عينطورة التي تفوّق بها إلى جامعة "السوربون"، مروراً بالنيابة والوزارة، وفي كل محطاته حتى حطّ رحاله في الهند بلاد الحكمة والتأمل التي فهم عبرها أبعاد الفلسفة التوحيدية..

في هذا الفيلم الذي يحمل عنوان "الشاهد والشهادة، يطلّ كمال جنبلاط الإنسان والرفيق بمحطات نضاله، وعباراته الملهمة فيخاطبنا بصورةٍ رُكبت بأبعاد يكاد يشعر المشاهد من خلالها بأنه قادر على لمسه، وبرسالة تدخل أعماق الروح فيبحث بحضوره عن ذاته، يتحسّس وجوده، ويسأل نفسه ما الفرق بين الأمس واليوم وسط اجترار المعاناة؟ هل تقدمنا قيد أنملة؟ فيأتيه الجواب المدمع للعقل والمنطق حين يقرأ آخر جملةً خطها المعلّم "ربي اشهد إني بلغت"..!

وتزداد معاناته حين يكتشف مدى زيف حريتنا المستعبدة بشرور أطماعنا التي تدمر بيئتنا ومجتمعنا والكرة الأرضية مسكننا. وندرك أننا كلبنانيين عالقون في شرنقة الأمس، ولا تزال خيوط المؤامرة التي اغتالت المعلم ممسكة بنا.

وبعيداً عن خطاب الروح، يستوقف المشاهد منذ بداية الفيلم توضيحاً بصوت المعلم عن مفهوم الإشتراكية. فيوضح لمن فاته أن يقرأ أن مؤسسي المدرسة الإشتراكية لم يكونوا بسطاء ولا "معترين" بل كانوا أغنياء من الطبقة الأرستقراطية، وأن الاشتراكية لا تعني التمسك بالفقر وإلغاء المبادرة الفردية، بل وصول النخبة لقيادة المجتمع الى العدالة الإجتماعية والانسانية.

وسط تجاذبات الأسئلة التي تطرح نفسها مع همسات "المعلم"، يصرخ السؤال: هل يرتقي لبنان يوماً لمفهوم الإشتراكية الحقة؟ وهل سيفهم اللبناني يوماً أن الأحزاب يجب أن تُدرس وتُقدر وتمارس نشاطاتها بعيداً عن الحسابات الفئوية؟ فيصبح الجواب رجاءً وحلماً: "حبذا لو يدرك الإنسان اللبناني والعربي يوماً أن الأحزاب بمفهومها العلمي البناء يجب أن تكون مطبخ القرارات السياسية، فحينها يقطع العقل الطريق على جهل العمامات والفتاوي السخيفة.."!

حبذا لو يزكزك "زكاك" العقول ويلعب هذا الفيلم دور "الهادي"، فلو شاهد اللبنانيون هذا "الوثائقي" بتجرد وترفع عن حساباتهم العصبية، ربما سيخرجنا "كمال جنبلاط من شرنقة الماضي"... التي سنتخطاها فقط حين ندرك أو نعترف بأخطائنا حيث نحن عالقون!!

L'Orient Le Jour newspaper 28-5-2015

L'Orient LE JOUR

Quand Hady Zaccak fait parler Kamal Joumblatt

À L'AFFICHE

OLJ

28/05/2015

Il fut un grand politicien qui a joué un rôle prépondérant dans l'histoire du Liban. Il fut le fondateur du Parti socialiste progressiste (PSP) et le leader de la communauté druze. Aujourd'hui, Hady Zaccak a fait de lui un acteur. Kamal Joumblatt, sous la caméra du documentariste, se raconte. Dans le film Kamal Joumblatt, témoin et martyr, toujours projeté à la salle Empire Dunes, le bey dévoile son parcours, sa vie, son « spirituel » intime, ses choix politiques et ses prises de position. Il témoigne. Et à travers lui, c'est le portrait d'un certain Liban qui est brossé.

Trois questions à Hady Zaccak

Pourquoi un documentaire sur Kamal Joumblatt ?

J'ai découvert il y a dix ans cette figure politique qu'était le seigneur de Moukhtara à travers le roman d'Igor Timofeev, Kamal Joumblatt et le destin tragique d'un Liban déchiré (éditions Albin Michel et Dar an-Nahar). Il m'avait séduit. De plus, je trouvais en lui une figure cinématographique intéressante. Lorsque Gisèle Khoury, la productrice exécutive, m'a mis en contact avec la Ligue des amis de Kamal Joumblatt qui voulait commanditer ce film, je n'ai pas hésité.

Combien de temps a nécessité ce travail ?

Je suis sur ce projet depuis 2012, car c'est un véritable travail d'archiviste. J'ai été soutenu par Dar al-takadoumiyah et Dar an-Nahar. Je me suis mis dans la peau d'un archéologue.

Quelles étaient les priorités de ce documentaire ?

Faire un film qui soit de Kamal Joumblatt et non à propos de lui. Pour être plus clair, j'ai réalisé l'autoportrait de Kamal Joumblatt. C'est lui le narrateur du film. C'est lui qui se raconte. On entend parfois sa voix, qui est aussitôt relayée par Rifaat Tarabey.

Beirut.com 29-5-2015

Kamal Jumblatt Did Yoga Before it Was Cool, And Other Things You Didn't Know About the PSP Founder

By Christina Tkacik
http://www.beirut.com/l/41190

Kamal Jumblatt was the founder of the Progressive Socialist Party in Lebanon. He was assassinated in his car during Lebanon's Civil War. His son, Walid Jumblatt is still a major player in Lebanon's political scene today. All these facts are pretty well known -- plus or minus some tidbits you may have heard from family members and friends over the years.

But now Lebanese audiences have the opportunity to revisit the Druze leader's legacy – and what he might have meant for the country had he lived – with a new film called, "Kamal Jumblatt, witness and martyr," now showing in Lebanon. The film is directed by Hady Zaccak, a professor at USJ who has dedicated his career to making movies about Lebanese history.

"The film is not really a film about the past," Zaccak said in an interview. "It's also a film about the present."

Throughout his life, Jumblatt wrote extensively about the problems facing Lebanon and the Arab world. His writings on issues of religious extremism and social inequality – which are featured throughout the film -- feel as timely today as when Jumblatt wrote them.

To Zaccak, Kamal Jumblatt represents a utopian dream – the alternate path that Lebanon could have taken toward a secular government, rather than the sectarian system currently in place. Jumblatt is one of the few figures of Lebanese history that could be considered a "father" of the country – and not simply the leader of one small sect or community. In turn, his assassination meant the end of the secular dream for the country.

"Since [the time of] his assassination, there has been the destruction of any national secular models, and we've been living more and more in a catastrophe not only in Lebanon but throughout the Arab world," Zaccak said. "Let us see today what's happening in Iraq and Syria and Lebanon."

Zaccak was approached to make the film a few years ago by the Friends of Kamal Jumblatt Association, a cultural institution dedicated to preserving Jumblatt's legacy. Zaccak was intrigued, but told them "I'm not going to make a propaganda film." It was important to Zaccak to show Jumblatt's complexity and human-ness; that he made mistakes.

In fact it was Jumblatt's complexity that drew Zaccak to him as a character. He drove from Lebanon to India and went on a spiritual journey with a guru there. His first trip was in the 1950s – way, way before the Beatles ever went there. He reserved every morning

from 5 am until 9 am for meditation and writing.

At the same time, he came from a very high social position and maintained his wealth throughout his life. He lived in a stately home, leading some of his detractors labeled Kamal Jumblatt the “master of the castle” to poke fun at his progressivism. How could a progressive leader live in a fancy house? (For his part, Jumblatt would counter that Karl Marx and other leaders also came from wealthy families).

And, unlike other socialist leaders of the time, Jumblatt was extremely spiritual. He grew up Druze and studied Christianity and Islam later in life. He thought that socialism needed to return to its spiritual roots. Still, he was willing to use violence to achieve his ends.

All of these complexities and contradiction make Jumblatt, for Zaccak, a “modern Don Quixote” – an idealistic fighter until the very end.
As part of the filming, Zaccak interviewed Walid Jumblatt extensively. The younger Jumblatt appears in interviews throughout the film, showing viewers his father’s belongings, even bloodied books that were with him when he was shot. Jumblatt says that he was “baptized in blood” – his father, as well as his grandfather were both assassinated.
One of the film’s most powerful scenes occurs while Walid Jumblatt discusses his father’s assassination and the brutal massacre of Christians the occurred afterward, as a reprisal. Jumblatt seems to exhibit a real sadness for what happened – a rare acknowledgement of past crimes in a nation ruled by former warlords. After shooting this scene, Zaccak said, he knew he wanted to push forward on the film.

The teaching of history has always been lacking in Lebanon – you may find your own school’s history textbooks ended in 1947, with no mention of the civil war or other conflicts that followed. Zaccak hopes to write the history through films like Kamal Jumblatt, as well as previous films like “A Lesson in History,” “Mercedes,” and “Honeymoon 58,” which is about the war of 1958.

If you want to learn more about a fascinating character – and what could have been in Lebanon, check out Kamal Jumblatt, Witness and martyr, now playing at Empire Dunes.

As Safir newspaper 3-6-2015

السفير

«كمال جنبلاط: الشاهد والشهادة» لهادي زكّاك.. بالدم والقلم والنموذج


هادي زكّاك يستعد لتصوير صورة لكمال جنبلاط في قصر المختارة، ضمن فيلمه الوثائقي الأخير «كمال جنبلاط: الشاهد والشهادة»

يهجس المخرج الوثائقي اللبناني هادي زكّاك بالتاريخ. يعود إليه في لحظات راهنة مليئة باحتدام الأسئلة المعلّقة والملتبسة. يريده درساً أخلاقياً أولاً، ومتنوّع الحالات ثانياً. لا يحوّل سينماه الوثائقية إلى مجرّد تلقين، بل يجعلها نوافذ مطلّة على الواقع والآنيّ من خلال أزمنة ماضية. «كمال جنبلاط: الشاهد والشهادة» (96 د.) آخر نتاجاته المنتمية إلى هذا النمط من العمل الفني: شخصية فاعلة ومؤثّرة في الوجدان والسياسة والمفاهيم الطائفية للتركيبة اللبنانية، تتحوّل بثقافتها وأفكارها وسلوكها العمليّ إلى زعامة داخل الطائفة الدرزية وخارجها، وتُصبح باغتيالها محطّة أساسية في لعبة الصراع الدمويّ بين أطراف عديدة، متمثّلة (المحطّة) بمعنى أجمل للاستشهاد.

اللغة المستخدمة في صناعة هذا الوثائقي بسيطة ومتماسكة. بساطتها نابعةٌ من أسلوب هادي زكّاك في الاستعانة بالمفردات التقليدية للوثائقيّ، مُضيفاً عليها رحابة الصورة الوثائقية في الخروج من تقليديتها باتّجاه البحث في معاني الصُور السينمائية وبراعتها في احتضان النصّ المكتوب. الأرشيف حاضرٌ، الفوتوغرافيّ والتلفزيوني. اللقطات المتخيّلة مصنوعة بـ «ألوان» باهتة كأنها منتقاة من أرشيف يكاد يختفي. ملاحقة تفاصيل الحكايات، الملتزمة سيرة رجل وموته، تُشبه رحلة في أعماق الخراب اللبناني، الذي يريد كمال جنبلاط (من بين آخرين قليلي العدد حينها) مواجهته لبناء لبناني مختلف وأشدّ تماسكاً. فعل الاغتيال بحدّ ذاته مشغول بحرفية بصرية تبدو كأن المُصوِّر ملتَقِطٌ لحظة الاغتيال. الشخصيات المختارة في لبنان والهند أشبه بعيون شاهدة تقول وتروي، كأنها تستعيد ماضياً حيوياً في راهن منهار.

نصوص

ليس الأرشيف المُصوّر فوتوغرافياً أو تلفزيونياً مستنداً وحيداً. نصوص مكتوبة بقلم كمال جنبلاط، تختزن رؤيته وأفكاره وتطلّعاته، تُشكّل هي أيضاً مستنداً أساسياً في بناء الفيلم ومساراته. اختزال النصوص ليس سهلاً. يريد هادي زكّاك الإضاءة على بعض جوانب الحكاية، خصوصاً على مستوى رؤية الشهيد وشهادته بخصوص النظام القائم في بلد معقود على طوائف ومصالح وفئات. زعيم المختارة وسيّدها الراحل يعمل على الخروج من وطأة النظام هذا وثقله السلبيّ. يواجه مشاريع تفتيت وتخريب وإلغاء. ينتبه إلى المتغيّرات. يقول فلسفةً وأدباً يُقاربان وقائع وحقائق، ولا يبقيان معلّقين في النظرية. لكن البلد لا يحتمل معرفة ووعياً كهذين المعرفة والوعي لدى كمال جنبلاط. البلد نفسه لا يحتمل، وأيضاً من يأتي إليه محمّلاً بضغائن ورغبات في احتلال يسعى إلى إحكام قبضته على البلد. الفيلم ينبش في هذا، تماماً كنبشه في موقع كمال جنبلاط وسيرته في السياسة اللبنانية بامتداداتها العربية والدولية. الشهيد يضع شهادة في معنى أن يكون المرء إنساناً، وأن يكون الإنسانُ لبنانياً. عناوين معارك كمال جنبلاط معروفة. الفيلم يختزل بعضها، ويروي بعضها الآخر. الصورة انعكاسٌ لها إما عبر صوت الشهيد، وإما عبر أصوات عارفيه ومريديه وشاهدي زمنه واغتياله وما قبل الاغتيال.

إلى جانب التوليف (الياس شاهين)، المازج توثيقاً ومقابلات ولقطات متخيّلة في سرد بصري محكم الصُنعة، تُرافق الموسيقى (إميل عـوّاد)، كامتداد للسرد البصري هذا، منعطفات الحياة والموت لكمال جنبلاط. على الرغم من أهمية الاشتغال الموسيقيّ، إلاّ أن كثرة الموسيقى في فيلم وثائقي يكاد يحول دون متعة المتابعة أحياناً. مشاهد عديدة تبدو أهمّ لو أنها متحرّرة من الموسيقى، وإن تُحافظُ هذه الأخيرة على نسق فني ـ جمالي ما للفيلم برمّته. في المقابل، يأتي المتخيّل صنيع الرغبة في تفعيل إزالة الفواصل بين الروائي والوثائقيّ، خصوصاً أن التصوير كلّه (موريال أبو الروس) يخترق ـ في لحظات عديدة ـ ظاهر الحكايات، إلى ما هو أبعد من الظاهر.

«كمال جنبلاط: الشاهد والشهادة» خطوة سينمائية وثائقية جديدة لهادي زكّاك، تؤكّد مجدّداً خصوصية العالم البصريّ لمخرج يتمتّع في استقدام التاريخ والماضي إلى الراهن.

نديم جرجوره

يُعرض الفيلم اليوم الأربعاء 3 حزيران 2015، في صالتي «سينما سيتي أسواق بيروت» (4.30 بعد الظهر، و6.30 مساء) و «أمبير دون. فردان» (7.30 مساء و9.30 ليلاً).

محطات

ينتمي هادي زكّاك إلى جيل سينمائي لبناني يجد إطلالاته الأولى في نهاية التسعينيات المنصرمة، بعد معايشته أهوال الحرب الأهلية اللبنانية وآثارها ونتائجها المتمثّلة في سلم أهلي هشّ ومنقوص، هو المولود في بيروت في 22 آذار 1974.

أفلامه العديدة جزءٌ من أرشفة التاريخ اللبناني، ومن بلورة المفهوم الثقافي ـ الاجتماعي ـ الإنساني للذاكرة الجماعية عبر الصورة الوثائقية تحديداً.

يدرس السينما في «معهد الدراسات المسرحية والسمعية البصرية والسينمائية» (IESAV)، التابع لـ «جامعة القديس يوسف»، وينال ديبلوماً في العام 1997، و «ماستر» في الدراسات السينمائية (في مجال الإخراج السينمائي). يُشارك في ورش عمل سينمائية خاصّة بالإخراج والمونتاج والإنتاج في FEMIS (باريس ـ 1996)، و ENSAS (بروكسل ـ 1999)، وHFF Konrad Wolf (بوتسدام ـ 2007).

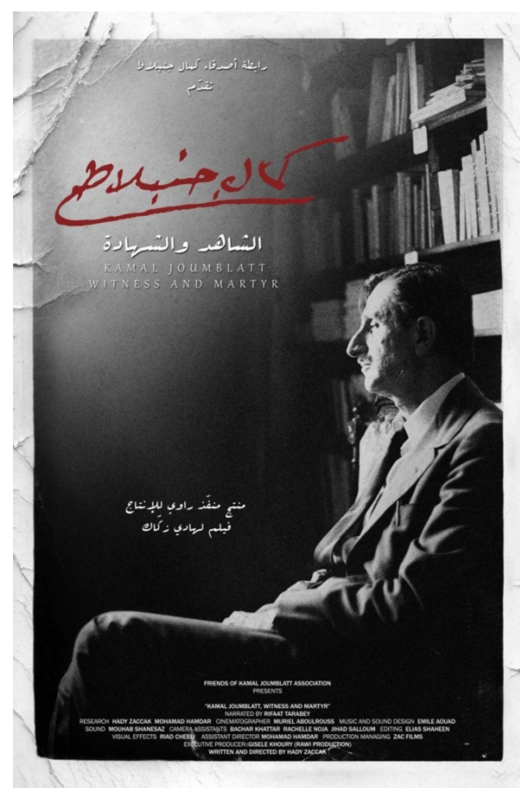
منذ العام 1999، يبدأ تحقيق أفلام وثائقية تُشارك في مهرجانات عربية ودولية، وتُبثّ على شاشات تلفزة مختلفة. أستاذ في IESAV (منذ العام 1998) متخصّص بالكتابة والإخراج السينمائيين كما بتاريخ السينما وأنواع الأفلام، ومؤسّس شركة «زاك للإنتاج» (2011). يستعين زكّاك بالتاريخ والماضي لبناء الحكايات الشفهية المتعلّقة بالناس والحالات والتفاصيل.

من أفلامه: «ألف ليلة ويا ليالي» (1999)، و «بيروت ـ وجهات نظر» (2000)، و «لبنان من خلال السينما» (2003)، و «سينما الحرب في لبنان» (2003)، و «حرب السلام» (2007)، و «أصداء شيعية من لبنان» (2007)، و «أصداء سنية من لبنان» (2008)، و «درسٌ في التاريخ» (2009)، و «مارسيدس» (2011)، و «هاني مون 58» (2013).

Kamal Jumblatt, il sogno infranto

DI
REDAZIONE
– 10 DICEMBRE 2015**POSTATO IN:** BACHECHE, CINEMA, CONFESSIONALISMI, CULTURA & CENSURA, GUERRE (IN)CIVILI, LIBANO, STORIA

HTTP://WWW.SIRIALIBANO.COM/LEBANON/KAMAL-JUMBLATT-SOGNO-INFRANTO.HTML



(di Aldo Nicosia).

Kamal Jumblatt, testimone e martire: il titolo del nuovo documentario di Hady Zakkak (2015) costituisce già di per sé un testo e un pre-testo per consegnare la storia contemporanea del Libano ai suoi giovani, o ancora a un telepubblico non libanese che ha fatto non poca fatica, nel ginepraio di eventi e facce di personaggi eternamente presenti sugli schermi tv di tutto il mondo, durante un decennio e mezzo di guerra "incivile", a distinguerne e valutarne etica, orientamenti, alleanze.

"Ma chi è Kamal?"

Perché proprio Kamal Jumblatt, e non un altro leader della recente storia del Libano?

Al sottoscritto che ha una frammentaria conoscenza di tale storia, questo documentario fornisce una convincente risposta a un identico interrogativo che lo ha attanagliato per anni, dopo aver ammirato il brillantissimo film *West Beyrouth* (1998*).*Dopo la visualizzazione della notizia tv dell'assassinio del leader druso, il regista Doueiri inserisce la scena di una manifestazione pubblica, in cui si trovano a marciare, per puro caso, i due adolescenti protagonisti del film, Omar e Tareq. Entrambi, con l'euforia e la spensieretezza della loro età, cominciano a

imitare gli altri gridando slogan che inneggiano al leader martirizzato : “Con l’anima, col sangue, ti vendicheremo, Kamal!”. D’un tratto, uno dice all’altro: “Ma chi è Kamal?”. Risposta: “Boh, non lo so.”

A mio avviso, la scelta di Doueiri non è stata per niente affatto casuale, ed è cruciale soprattutto se contestualizzata in una filosofia che intende cogliere gli eventi della guerra libanese dal punto di vista di due ragazzi che non hanno gli strumenti cognitivi per parteggiare per qualcuno, scegliendo, di conseguenza, di non menzionare leaders politici locali (con l’unica eccezione della breve carrellata documentaristica di volti ed episodi poco prima del finale).

Non c’è dubbio che la figura di Kamal Jumblatt sia singolare e trasversale, nel panorama della vita pubblica libanese e mediorientale, e che abbia esercitato ed eserciti tuttora un fascino inesauribile. Il documentario di Zakkak ci restituisce il personaggio nella sua tridimensionalità, a tutto tondo, svelandone aspetti poco noti al grande pubblico,e sicuramente – mi azzardo a dire – anche alla stragrande maggioranza del pubblico libanese.

Il regista dirige la sua mdp verso dettagli, cimeli, simboli, oggetti, documenti, e la muove in molteplici spazi, fisici e mentali: palazzi, biblioteche, centri di documentazione, scuole, persino luoghi esotici, che hanno visto la presenza del leader. Il sonoro è affidato solo ai discorsi, pronunciati dalla sua voce calma in interviste televisive o radiofoniche, o altrimenti estrapolati e letti da una *voice off*, alle descrizioni malinconiche dell’unico figlio Walid, o di altri preziosi testimoni.

Il documentario parte con la concitata ricostruzione di fiction della scena dell’agguato al leader, cui fa da contraltare l’atarassia sprigionata dalla sua frase: “La morte è solo un’illusione che si realizza in stato di veglia. In realtà non c’è mai stato né un inizio, né una fine”. L’agguato ritorna verso la fine del film, quasi a completare il cerchio, o forse a sottolineare che la fine del film, o quella dei suoi sogni, è anche il suo inizio. Sogni seppelliti e infranti come i vetri della carcassa di una Mercedes, che è poi, se vogliamo, quella testimone muta della storia libanese di un precedente documentario di Zakkak, ***Mar Sedes***.

I sogni di Jumblatt

“Sogno un paese laico, non quello di San Marone o del profeta Muhammad, né ovviamente di al-Hakim bi-amrillah. (…) Sogno leader politici che credano nell’unità,

che applicano la giustizia e la sicurezza sociale".



La trasversalità della figura di Jumblatt ha origine dal fatto che il **Partito Socialista Progressista** (PSP), di ispirazione profondamente laica, nasce nel 1949 con l'obiettivo di opporsi al carattere confessionale della politica libanese. Tra i soci fondatori e i membri attivi figurano infatti **sunniti**, **sciiti**, cristiani progressisti. Ovviamente tale carattere rivoluzionario per la mentalità libanese lo fa scontrare con le autorità, già nel 1951, col cosiddetto "battesimo di sangue" di Baruk. Quello stesso anno diventa leader del Fronte nazionale delle Forze Socialiste e si trova a contrastare la politica filo-statunitense di Camille Chamoun.

In campo internazionale Jumblatt sostiene i movimenti arabi di liberazione contro il colonialismo. Stringe rapporti con Nasser e, dopo l'annuncio della nascita della RAU, sostiene la rivolta contro un nuovo mandato a Chamoun. La mini guerra del 1958 è già nell'aria (raccontata da Zakkak in ***Honeymoon 1958***). Dopo lo sbarco dei marines in Libano, le acque si calmano e, nel luglio dello stesso anno, viene eletto Fu'ad Chehab alla presidenza. Si apre per Jumblatt una lunga e proficua collaborazione col governo: assume vari incarichi ministeriali, cercando di implementare le sue idee socialiste in un ambiente impregnato di liberismo.

Drusismo e universalismo

Jumblatt sembra aver un rapporto speciale e anomalo con la religione, e in questo è sostenuto dal carattere eclettico della dottrina drusa, che lo porta ad accogliere gli insegnamenti della Bibbia, la Torah, Hermes Trismegisto e i saggi della filosofia indiana. L'influenza di tale corrente è così forte che andrà a visitare l'India, nel 1951, e ci tornerà regolarmente ogni anno. A Trivandum, nella regione del Kerala, la mdp di Zakkak va alla ricerca delle atmosfere di pace interiore che Jumblatt cerca, lontano dai tumulti libanesi: si interessa alle tecniche di yoga e di meditazione, scopre la stretta dialettica tra cibo e umore, critica il modello consumistico, ricerca l'armonia interiore. Critica anche la mentalità individualistica ed egoistica degli arabi, che avrà come giusta mercede la sconfitta del 1967 contro Israele. Nel 1969 sostiene gli accordi del Cairo per organizzare l'azione della resistenza palestinese.

Dal confessionalismo a un modello di Stato moderno.

È fermamente convinto che il problema principale del Libano sia la sperequazione tra una casta di ricchi e il resto della popolazione. Si rende così necessaria una serie di riforme democratiche delle istituzioni: dalla legge elettorale all'implementazione del secolarismo, fino allo sviluppo rurale per evitare i disastri dell'inurbamento. La priorità è quella liberare il Paese da quello che lui chiama "la teocrazia patriarcale".

Allo scoppio della guerra "incivile" è a capo del Movimento Nazionale, coalizione che raggruppa 13 partiti. Invita la destra cristiana a non far intervenire il vicino Hafez al-Asad. Le sue parole a proposito sembrano profetiche: "Se la Siria entra in Libano, non ne vorrà più uscire".

È proprio la Siria la sua grande delusione: quella che lui riteneva alleata della sinista e della causa palestinese, si schiera con la destra libanese. Critica duramente il regime di al-Asad e, in un intelligente montaggio, sentiamo tutto ciò proprio quando ritorna la scena dell'agguato alla sua Mercedes. La stessa auto, umanizzata dalle ferite inferte dai proiettili, i detriti dei vetri, le macchie di sangue sui seggiolini, fa da teatro alle affermazioni di un Jumblatt che si desta dai sogni di un Libano laico e moderno, democratico e riformista, per vederlo sull'orlo della catastrofe, perché in preda a politici senza valori etici.

Zakkak racconta con l'agilità della sua mdp e il rigore scientifico di ricerca dei documenti, teoria e prassi di un metodo di vita, di tendenza sufi, etereo e leggero, coraggioso e impegnato: Jumblatt è stato l'ultimo patriota del Libano. Forse anche i suoi avversari politici glielo riconoscerebbero. Ma dovremmo chiederlo alla mdp del regista… in un prossimo film!

meshwarmedia@hotmail.com 416-3027664 ,647-931-8640 :للاعلان www.meshwarmedia.com APR 01, 2016 Issue 153 7

رأي

مشوار Meshwar

عرض فيلم «الشاهد والشهادة» في تورونتو في ذكرى استشهاد كمال جنبلاط



نظمت الجمعية اللبنانية الكندية في تورونتو مساء الاحد ندوة بمناسبة الذكرى ٣٩ لاستشهاد القائد كمال جنبلاط . و حضر الندوة العشرات من المواطنين اللبنانيين و العرب و ممثلين عن الجمعيات العربية الكندية في تورونتو . وجرى خلال الندوة عرض فيلم وثائقي «الشاهد و الشهادة « الذي يروي سيرة حياة كمال جنبلاط «المعلم» و»الفيلسوف»، والمؤمن بتعاليم غاندي، والعلماني في وطن يغرق في دوامة الطائفية، والمحارب للفساد والمحاصصة و»صانع الرؤساء»، من خلال شريط وثائقي للمخرج هادي زكاك مدته ٩٠ دقيقة المنفذ بتقنيات ٣D الحديثة يعتمد فيه المخرج على الأسطورة السياسية نفسها تروي نفسها في السينما، يحاول زكاك رصد تفاصيل جديدة، تفاصيل كثيرة في رحلة تجادلية بين صدمة الرصاص على زجاج سيارة كمال جنبلاط المرسيدس السوداء، وبين بداية الطالب شبه اللاهوتي الذي يدرس الفلسفة في مدرسة عينطورة وباريس. ويقف وليد جنبلاط في الفيلم الراوي الرئيس، يقيم في قصر المختارة القديم الجديد، يدخل إلى غرفة كمال جنبلاط، يقلّب في أغراضه الأخيرة التي كان يحملها لحظة اغتياله، يجول في أرجاء القصر القديم، يقلب نظراته بين كتب والده،الفيلم جاء مثل بطله تماماً مزيجاً متجانساً من الانسانية والسياسة والفلسفة والمبادئ . كمال جنبلاط الحرية والاشتراكية والعروبة الذي ولد عام ١٩١٧ واغتيل عام ١٩٧٧، وما بين التاريخين رحلة ومحطات متداخلة ومتوازنة بين الحميمي والانساني والسياسي والنابض بالمواقف الصلبة والمعرفة اللامتناهية والاهتمامات الكثيرة. هذه المحطات نتابعها حيناً بصوت «المعلم» عبر عدد كبير من مقابلاته المصورة وصوره الأرشيفية القديمة وكتاباته الشخصية (من هنا اهمية الفيلم وابتكاره في جعل كمال جنبلاط شاهدا ومُعرّفا بتاريخه الشخصي)، وأحياناً اخرى يسردها صوت الممثل رفعت طربيه. وما بين الصوتين صورة سينمائية يشكلها هادي زكاك بحسّ فني عابق بالحميمية والنوستالجيا والتساؤلات والتفاصيل. كتابات كمال جنبلاط ومقابلاته هي حجر الأساس الذي اعتمد عليه السيناريو الشبيه بسيرة تنطلق من الولادة والطفولة والدراسة والقيادة والحزب والرحلات الدائمة الى الهند، هو التواق الى منبع الروحانية، ثم عمله السياسي وانجازاته الاصلاحية والحركة الوطنية والاستقلالية التي راهن عليها طوال عمره الذي انتهى في ١٦ آذار ١٩٧٧. لحظة اعاد زكاك تقديم فرضيتها بأسلوب سينمائي عابق بالتوتر والتشويق وحافل بأدق التفاصيل .



جوائز الأفلام اللبنانية: حصة الأسد لغسان سلهب وهادي زكاك

الأخبار 6 نيسان 2016

للسنة الثالثة على التوالي، وللمرّة الأولى في «سينما سيتي» (أسواق بيروت) وُزّعت أمس «جوائز الأفلام اللبنانية» التي يديرها وينظّمها إميل عيد. حصد فيلم «الوادي» أربع جوائز هي: أفضل فيلم، وأفضل سيناريو (غسّان سلهب ــ الصورة)، وأفضل صورة (باسم فيّاض)، وأفضل صوت.

أما وثائقي «كمال جنبلاط: الشاهد والشهادة»، ففاز بثلاث جوائز هي: أفضل مخرج (هادي زكاك)، وأفضل موسيقى تصويرية (إميل عواد)، وأفضل مونتاج (إلياس شاهين). جائزة أفضل مجموعة ممثلين في فيلم سينمائي كانت من نصيب بطلات «يلا عقبالكن» (إخراج إيلي خليفة) نيبال عرقجي، وندى أبو فرحات، وجوليا قصّار، ومروى خليل، ودارين حمزة. وقد خطف هذا الشريط أيضاً جائزة الجمهور، قبل أن تحصل صالات «سينما سيتي» في وسط بيروت على جائزة «أفضل سينما». خلال الاحتفال، عرض المخرج فيليب عرقتنجي للمرّة الأولى مشاهد من فيلمه الجديد .Listen أما لجنة التحكيم، فتألّفت من أسماء عدّة أبرزها: جورج خبّاز، وزينة دكّاش، ولارا سابا، إميل شاهين، وكريستين طعمة، وحسّان مراد، ووسام بريدي، وغابريال شمعون، ولوسيان بورجيلي، وأنابيلا هلال، ومحمود حجيج، ودانييلا رحمة... يذكر أنّ أسماء عدّة شاركت في تقديم الجوائز للفائزين، بينها سينتيا خليفة، وسام صليبا، وبرونو طبّال، وطوني عيسى، ومنال ملاط، وغيرهم.



مهرجان الإسماعيلية: احتفاء بزكّاك وداغر

حظي وثائقي «كمال جنبلاط... الشاهد والشهيد»، للبناني هادي زكّاك (الصورة)، أخيراً بتنويه خاص من لجنة تحكيم الدورة الـ18 من «مهرجان الإسماعيلية الدولي للأفلام التسجيلية والقصيرة» في مصر (20 ـ 26 نيسان/ أبريل). وعادة ما يُمنح هذا التنويه لخمسة أفلام فقط من أصل سبعين مشاركاً في المهرجان من 44 دولة. يتناول هذا العمل سيرة المعلّم كمال جنبلاط، من خلال أرشيف بصري ضخم، ضمن لعبة إعادة ترميم الذاكرة اللبنانية. من جهة ثانية، فاز فيلم الأنيمايشن اللبناني «موج 98» (إخراج إيلي داغر) بجائزة أفضل فيلم تحريك، فيما حصل «بين شقيقتين» (إيطاليا) و«قناص من كوباني» (هولندا) على جائزة أفضل فيلم تسجيلي.

بشار إبراهيم يكتب: هادي زكاك.. كتابة تاريخ لبنان بأسئلة الضوء

بشار إبراهيم : **الكاتب**σ الجمعة أبريل 29, 2016 فى 10:10 ص : **التاريخ**σ (مجلّة السينما العربيّة)

يحاور هادي زكاك التاريخ اللبناني، ويناوره، فيأتيه من أبواب عدّة. تارة عبر وقائعه وأحداثه، وأخرى من خلال شخصياته، وطوراً بتناول فاعلياته السياسية، وحوامله الاجتماعية، التي ساهمت بمجموعها في تكوين موشوره المتعدد القراءات، إلى حدّ التناقض. يقف المخرج الباحث أمام التاريخ اللبناني، لا من أجل استعادته، ولا التغنّي بأمجاده، أو الوقوف على أطلاله، بل يشرع الفيلم الوثائقي أداةً يتولى بكاميرته مهمة التشريح، طريقاً المعرفة، يقرأ الماضي ويده على الراهن وعقله يتطلّع إلى المستقبل.

يتلازم الفيلم الوثائقي لدى هادي زكاك مع التاريخ. كأنما وُجد هذا من أجل ذاك، أو أوقفه عليه؛ تفكيكه، وتحليله، ودرسه، وفهمه. يعيد تشكيله، وتخليقه، مدركاً قدرة الصورة على القول والنفاذ إلى الجوهر، في شكل حاذق. فعلى رغم الدور الوظيفي الذي يمارسه الفيلم الوثائقي، بين يدي زكاك، إلا أنه لا يُفلت العامل الفني الجمالي، بمختلف تعبيراته الواقعية والدلالية، ولا يتردد في الذهاب إلى حدّ كسر الحاجز ما بين الوثائقي والروائي، مجسّداً فكرة أثيرة مفادها أن الإيغال هنا (الوثائقي)، يؤدي بك إلى هناك (الروائي)، في مزج بديع، يجعل من التاريخ حاضراً راهناً، ومن الفيلم الوثيقة كائناً ينبض بالحياة، في رؤية مستقبلية.

وهادي زكاك المولود في العام 1974، تماماً على بوابة الحرب الأهلية اللبنانية، التي ستعلن عن نفسها في العام 1975، وتتمطّى بالموت والدمار على مدى قرابة عقدين تاليين، في طول البلاد وعرضها، سوف تكون (الحرب) المناخ والبيئة التي ترعرع فيها، وعاشها طفلاً ويافعاً وشاباً، مما سيجعلها بمقدماتها وخلفياتها ومرجعياتها وآثارها وتداعياتها، وكذلك الفاعلين فيها، الموضوع الحاضر في أفلامه دائماً، منذ أن تخرّج في العام 1997، من «جامعة القديس يوسف»، وعبر أفلامه الوثائقية جميعها، التي تتالت منذ العام 1999، بوصفها توقيعات مخرج، صاحب رؤية سينمائية، ومشروع معرفي، وموقف تقدّمي.

لا يحترف هادي زكاك صناعة الفيلم الوثائقي فقط، بل يذهب به إلى مستويات قلّ أن نعهدها لدى أقرانه من جيل سينمائي عربي، أتى مع مطالع القرن الحادي والعشرين، فأربكت بعضه التقنيات بسهولتها ويُسرها، وتاهت ببعضه الآخر اشتراطات المحطات التلفزيونية، ونماذجها الوثائقية، التي بقي الكثير منها يدور عند

حافة التقرير، المتكئ على كثير من الصوت بالكلام والتعليق والشرح والتفسير، وقليل من مهارة خلق الصورة. المخرج هادي زكاك، وبتعاون بديع مع مديرة التصوير موريال أبوالروس، يشكلان ثنائياً نادراً، يعرف كيف يخلق نكهة السينما من أدقّ التفاصيل.

صحيح أن الدراسة الأكاديمية، وورش العمل المتعددة، أثمرت. ولكن ما كان لهذه الثمار أن تكون على هذا القدر من التميّز لولا أن زكاك صاحب رؤية ومشروع. باحث يعمل في دأب وطول صبر وأناة. فنان أصيل الموهبة. إنسان يتميز على المستوى الشخصي بتكوينه الهادئ. عين ثاقبة النظر، وإذن محترفة الاستماع. تأمّل طويل فيما يرى ويسمع، وانفتاح على تقلّبات الفكرة، ونسبية الحقيقة، وتعدّد الروايات، وكثرة الاحتمالات، وتدحرج الوقائع.

في منتصف المسافة ما بين الفيلم الأول، والفيلم الأحدث في مسيرته السينمائية، يتوقف هادي زكاك مع وثائقي جاء بعنوان «درس في التاريخ» (2009)، ليثير سؤال: كيف يمكن كتابة التاريخ في بلد يفتقد للحدّ الأدنى من التوافق ما بين مكوّناته، التي تتفارق في رؤاها إلى حدّ من الصعب العثور على القليل من المُشتركات فيما بينها، ليس على صعيد الراهن فقط، بل التاريخ نفسه، بما فيه من أحداث وشخصيات؟...

نستعيد هذا ونحن على بوابة فيلمه الوثائقي الأحدث «كمال جنبلاط.. الشاهد والشهادة» (95 دقيقة، 2105). هذا الفيلم الذي تتكثف فيه خلاصة تجربة زكاك الفنية والجمالية، ممزوجة برؤيته الفكرية الثقافية وانحيازه السياسي، وغاياته النابعة من هواجس شخصية خاصة، تتعلق بمصير بلد وشعب، تبدأ بالفرد ولا تنتهي عنده. وما يثيره ذلك كله من تحديات على أصعد عدة، بدءاً من المشكلة الفنية المتمثلة عادة، وفي أفلام من هذا الطراز، بالبناء السردي التقليدي، والانصياع لتاريخ الشخصية، ووقائع حياتها، مروراً بمهمة النجاة من المغبة التي تقع فيها غالبية الوثائقيات العربية، التي تتناول السيرة الذاتية لشخصية سياسية أم ثقافية أم اجتماعية، وأبرزها الوقوع في مطبّ الاشتغال على تنقية الشخصية، وتطهيرها من كل خطل أو زلل.

يصلح الاستهلال السينمائي الباذخ الذي يعيد تمثيل مشهد اغتيال كمال جنبلاط، مطلع الفيلم، نموذجاً ممتازاً لقدرة الفيلم الوثائقي على إعادة خلق اللحظة، واستعادة سياقها، إلى درجة مدهشة. يبدأ الفيلم من هذه الذروة الدرامية الحقيقية، منسوجة بأدق التفاصيل، والمعلومات الدالة، بأداء باهر على مستوى الإخراج، بما فيه من التصوير والمونتاج، وإدراك اللحظة المناسبة للتوقف، والانتقال ما بين لحظة الموت الداهمة، وفكرة الحياة الباقية، بتناغم ما بين شريطي الصوت والصورة، عند إدخال صوت كمال جنبلاط يتحدث في مناجاة (مولاي)، عن مستويين من الزمان (الربيع)، في الحياة المؤقتة. ربيع يمضي مع الفصول. ربيع لا تبصره العيون، ولا تغمض عنه جفون العقل، ولا تغرب فيه شمس الأزل، و«وليست روحي سوى زهرة، تفتقت من التراب في مسيرة ربيع أقدامك»، لينتهي إلى إيمانه بأن «الموت وهمٌ. وهمٌ يتحقق في حالة من اليقظة. في الواقع لم يكن هناك بداية أو نهاية».

التضاد ما بين مكونات المشهد البصرية، لحظة العزم على اغتيال كمال جنبلاط، في طريق معزولة وفارغة إلا من «الطريدة» التي سيكونها جنبلاط، و«سيارة مطاردة» تقلّ قتلةً، من جهة، والاقتباسات من أقوال «الشاهد» التي هي بعض من جوهر أفكاره وعقيدته وفلسفته في الحياة والموت، من جهة مقابلة، تفتح الباب أمام سياق تضادات، مُعلنة أو مُضمرة، تكاد تشمل الفيلم كله، منعكسة على سيرة كمال جنبلاط، وتجربته السياسية والفكرية والثقافية والروحية والاجتماعية، وتوازي سيرة لبنان عبر قرنين مضيا على الأقل منذ أيام فخر الدين المعنيّ، ما بين النزوع نحو الاستقلال وبناء القوة، والانكسار أمام الواقع الذي لم يأبه بكل تلك الأحلام والطموحات.

كمال جنبلاط (1917 – 1977)، الاشتراكي الذي حمل في تضادّ لقب «سيد القصر»، سوف يكون حاضراً في الفيلم بصوته، وكتاباته، وآثاره، ليست التي يكشف عنها ويدلّ عليها الابن (وليد جنبلاط)، فقط، بل في كثير مما أمكن للباحث أن يصل إليه في حوارات إذاعية، وصور، وأوراق، وأماكن تمتد من لبنان إلى الهند... واستخدامها في تأكيد مضاعف ثلاث مرات، أولها بالصوت المُسجّل أو الشخص المتحدث، وثانيها بالصورة الحية أو الأرشيفية، وثالثها بالكتابة (الغرافيك)، مما أدى إلى تعدّد أدوات السرد، ومستوياته في

الفيلم، متمثلة في صوت كمال جنبلاط نفسه، وصوتٍ ينطق باسمه، وكتابةٍ على الشاشة، والحديث عنه من خلال حوارات ولقاءات وشهادات وتصريحات لشخصيات ذات علاقة ما بتفصيل، أو تجربة، أو موقف، أو واقعة.

يفيض كمال جنبلاط في الواقع، كما في وثائقي هادي زكاك، عن كونه رجلاً ذا صفة معينة أو محددة. إنه رجل موشور، متعدد الصفات. متعدد الوجوه. متعدد القراءات. مدينةٌ يمكن أن تأتيها من أبوابها السبعة (وربما أكثر)، ولعل هذا ما أغرى هادي زكاك للعمل على هذه الشخصية، والانتهاء إلى هذا الفيلم، الذي ينكشف عن غنىً بحثي واستقصائي، وتنقيب عن كل ما ينبغي رصفه في فيسفساء اللوحة العامة، التي تحاول لملمة تفاصيل سيرة، يمكن لها أن تكون درساً مستفاداً للأجيال المُقبلة، تتوفر على عظة من الأمس، لعلها تنفع للحاضر والمستقبل المؤسيين.

نال تقدير لجنة تحكيم «مهرجان الإسماعيلية«

»الشاهد والشهادة».. كمال جنبلاط سيرة لم تنتهِ

التاريخ:: 02 مايو 2016
المصدر:

- عُلا الشيخ ــ الإسماعيلية

من النادر أن يكون قرار لجنة التحكيم في مهرجان سينمائي متفقاً ومتسقاً مع آراء النقاد والصحافيين، لكن هذا الاتفاق كان حاضراً بقوة في الدورة الـ18 من مهرجان الإسماعيلية للأفلام التسجيلية والقصيرة، الذي أنهى دورته الأسبوع الفائت، وسط تحدٍّ ملحوظ من قبل إدارة المهرجان لإنجاح هذه الدورة التي تميزت بنوعية الأفلام المنتقاة، وبلجنة تحكيم برئاسة المخرجة التسجيلية الجورجية الشهيرة، نينوكيرتادزى، ضمت في عضويتها المنتجة الفلسطينية مي عودة، والناقد السينمائي المصري عصام زكريا، والمخرج الأرميني هراشيا كشيشيان، وفنانة التحريك اللاتفية، أنيت ميليس، حيث استمتع عشاق السينما بمشاهدة أكثر من 70 فيلماً من 44 دولة، واعتبرت نوعية الموضوعات المختلفة، التي جاءت على شكل شريط سينمائي، جرعة من تطوير الذائقة البصرية في تلقي النوعية في الأفلام، ومن ضمن الأفلام التسجيلية المميزة التي حظيت بنقاش طويل لدى المتلقين، فيلم «كمال جنبلاط.. الشاهد والشهادة»، للمخرج اللبناني هادي زكاك، الذي نال شهادة تقدير من لجنة تحكيم مهرجان الإسماعيلية، حيث استطاع أن يخفف ثقل الفيلم التسجيلي، خصوصاً إذا ما تحدث عن سيرة ذاتية، وأن يجعله محط ترقب وانتباه، فزكاك هو من ألّف سيرة كمال جنبلاط، وعلى الأغلب إذا ما كانت ثمة فرصة للراحل جنبلاط أن يكتب سيرته بنفسه، لما خرجت بكل هذه الشفافية والإتقان، وأنتجت جمعية «أصدقاء كمال جنبلاط» الفيلم، فيما قام المخرج برحلة بحث بدأ بها منذ عام 2012، جاب زكاك خلالها كل المطارح التي ترك جنبلاط أثره فيها، سواء من خلال لقاءات إذاعية، أو أعمدة صحافية، وآراء بعض الوجوه السياسية فيه، وصور أرشيفية استنطقها زكاك في أكثر من مشهد، وليس انتهاء بالهند التي كان يعتبرها الراحل ملاذه الروحي.

من الممكن أن يكون الحديث عن هذا الفيلم مناسباً لما يحدث من ويلات في المنطقة العربية، خصوصاً ما تحدث عنه الراحل كمال جنبلاط، الذي كان يلقب بـ«سيد القصر»، عن علاقة الوطن العربي والشعب السوري تحديداً، مع النظام السوري، حيث قال بما معناه «أتمنى أن يتخلص الشعب السوري من الحكم الديكتاتوري المتمثل في عائلة الأسد» وحرفيا كما قال في الفيلم: "نحن لا رغبة لدينا في السجن السوري الكبير، أنقذ الله سوريا من هذا الحكم الطاغي، وإنما قسم كبير من خلاص العرب يكون في خلاص شعبِ سوريا من هذا الحكم الذي يستتر بالشِعارات، والذي يكشف عن وجهه الحقيقي المتآمر على وجود الثورة الفلسطينِية وعلى الحركة الوطنية" ، فقد استطاع زكاك ببراعة مخرج وتصوره أن ينقل إحساس جنبلاط من خلال صوت «رفعت طربيه» الذي يشبه إلى حد كبير صوت زعيم الطائفة الدرزية، كمال جنبلاط.

تنتقل المشاهد في الفيلم عبر رحلة للتعرف على جوانب عديدة من حياة جنبلاط، الذي ولد عام 1917، واغتيل عام 1977، صور نابضة بالحياة، وتفاصيل حميمة، ورؤية استشرافية للحاضر الذي نعيشه، والتقلبات الاجتماعية والسياسية في حياة الزعيم، حيث تستشعر الحياد في كل تفصيل من الفيلم، فمن يعرف زكاك وما قدمه للسينما من أفلام وثائقية يدرك بديهياً أنه لا يتأثر إلا برؤيته، وهو صاحب فيلم «مرسيدس» الذي نال عنه العديد من الجوائز، لذلك كان لافتاً أن يبدأ زكاك فيلمه الجديد بسيارة مرسيدس أيضاً، وكأنه يكمل فيلمه، ومشهد الرصاصة التي اخترقت هذه السيارة وأنهت حياة جنبلاط، كان مشهد النهاية المتوقع، لكن زكاك أراد أن يوصل سراً من أسرار الطائفة الدرزية التي تؤمن بالتقمص، فكان المشهد الأخير لحياة جديدة تعيشها سلالة جنبلاط، في شخص وليد جنبلاط، الذي ظهر في الفيلم ليس كسياسي، بل كابن لرجل تم اغتياله وكل أصابع الاتهام تتجه نحو النظام السوري، برئاسة حافظ الأسد، حتى إظهار المسبب بهذا الاغتيال في الفيلم كان ذكياً ومدروساً بشكل مهم، حيث أعطى فرصة للتفاعل بين المشاهدين والحدث، بأن يتكهنوا صاحب الرصاصة التي أودت بجنبلاط شهيداً.

»الموت وهم» عبارة من عبارات كثيرة قالها الراحل جنبلاط رئيس «الحزب التقدمي الاشتراكي»، وزعيم الأحزاب اليسارية والحركة الوطنية، وزعيم طائفة الدروز الموحدة، الذي كانت له علاقات كثيرة مع قادة العالم والأحزاب، فتراه مع الراحل جمال عبدالناصر، وتراه مع مؤسس وأمين عام الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الراحل، جورج حبش، والرئيس الفلسطيني الراحل، ياسر عرفات، والعديد العديد من الأسماء السياسية التي تظهر عبر أرشيف صور، تنتقل مع جنبلاط وهو سيد القصر الذي قال عنه «غالبا ما أسمى هنا "بسيد القصر، البعض يضع في التسمية ظلال سخرية كما لو كان ذلك يتناقض مع واقع كوني زعيما تقدميا، وأنا أقبل هذا النعت لا النوايا، فلا بد للمرء من أن يكون سيدًا بالمعنى الحقيقي للكلمة ذلك أن معنى كل حياة هو أن يكون المرء سيد نفسه»، فهو سيد القصر الذي عاش فيه مع زوجته وابنه الوحيد وليد جنبلاط، الذي عاد إلى القصر

ليسرد للمشاهدين حياته مع والده الراحل، ويجوب مع كاميرا زكاك أروقة القصر وغرفته ومكتبه، وغرفة التأمل، هذه الغرفة التي كانت مرتبة بشكل بسيط.

هذا الفيلم المصنوع بعوامل فنية عديدة ومميزة أدارها وبحث عن محتواها، المخرج هادي زكاك، أراد أن يحكي السيرة الذاتية بشكل غير متعارف عليه، فقد أحيا زكاك روح جنبلاط مرة أخرى، فجعله الراوي لحكايته التي مازالت مثار أسئلة كثيرة لم تجد الإجابة بعد.

كثيرة هي المعلومات في الفيلم، الذي يدور في 95 دقيقة، كثيرة هي التفاصيل، والمشاعر التي قد يؤججها العديد من المشاهد، لكن الخلاصة تؤكد أنه لو تم إعطاء فرصة للحياة لمدة أطول لمثل هذه الشخصيات سواء اتفقت معها أو اختلفت، لكان الكثير من المشاهد السياسية الحالية قد تغير، فالاغتيال عادة يصيب من أراد الحياة.

http://www.emaratalyoum.com/life/cinema/2016-05-02-1.893214

فيلم "جنبلاط".. عن المتصوف الاشتراكي العروبي


المخرج هادي زكاك أمام بورتريه لكمال جنبلاط أثناء تصوير الفيلم

زكريا جابر:

يمكنني وصف المخرج الوثائقي اللبناني الشهير هادي زكاك بالشخص ذي المظهر الستيني.. نادرا ما أجده مارا أو في الصور مختلف المظهر.. شخصيته التي يمكنني أن أشبهها بسيارة المرسيدس ترافقه أينما كان.. لم المرسيدس؟ بسبب أناقتها ولياقتها، وبالوقت نفسه قوة محركها.. هو شخص ذو طابع وثائقي بحت ولائق، يجد ما يُساعد نمطه وينطلق في التوثيق.

بكل صراحة، كنت خائفا من مشاهدة فيلم "كمال جنبلاط.. الشاهد والشهادة" لعدّة أسباب، أولها خوفي من أن يكون الفيلم ذا طابع تسويقي لرجلٍ سياسي إقطاعي لبناني (أي تحويل شخصية شهيرة إلى قدوة بهدف تسويق سياستها وإظهارها بأفضل ملامحها). خوفي الثاني كان أن يتخلى المخرج زكاك عن طابعه السينمائي والتوجه نحو النمط التلفزيوني الأكاديمي الذي يوثق كل ما هو مطلوب في أي كرّاسٍ بدون الرعشة البصرية والسينمائية. وخوفي الثالث كان أن تتغير نظرتي إلى كمال جنبلاط إلى الأسوأ أو الأفضل. لكن هذا الفيلم متعدد الأنماط والتوجهات لدرجة أنني حين شاهدته، قرأت "الجنيريك" الأخير خمس مرّات.

"كنت خائفا أن يتخلى المخرج زكاك عن طابعه السينمائي والتوجه نحو النمط التلفزيوني الأكاديمي الذي يوثق كل ما هو مطلوب في أي كرّاسٍ بدون الرعشة البصرية والسينمائية"

عزيزي القارئ، عليكَ أن تعلم أن أهم صنّاع الأفلام لا ينجحون دائما حين لا يشكلون صداقات وطيدة وخلاقة مع فريق عملهم. لا أعلم إن كان هذا جوابا إيجابيا حين نتحدث عن هادي زكاك وهذا الفيلم، لكن هذا ما يمكنني أن أكتشفه.. الفيلم متماسك جدا لدرجة أنني على أتم التأكد من أن الفريق بأكمله كان متناسقا.

يطرح المخرج فيلمه بأسلوب وثائقي يقوم على البحث الفعّال والمؤسس لنص شاعري يروي خلال مشاهدته ومتابعته فكر الزعيم الاشتراكي الدرزي اللبناني كمال جنبلاط وتاريخ نشأته منذ الولادة، وروايته العائلية التي تؤكد على فكرة أن الرجل تربى في عائلة سياسية وبيئة اشتراكية حاضنة بذرت البذرة الأولى لما سُمي لاحقا بالحزب التقدمي الاشتراكي.

كنت متأكدا أن الزعيم الدرزي ورئيس الحزب التقدمي الاشتراكي الحالي وليد جنبلاط (ابن كمال جنبلاط) سيظهر عريفا للمنزل أو صاحب الأرشيف الكامل أو حتى مرشدا سياحيا يقود السائحين في القصر الذي يتحدث عن كامل تاريخ الأب في منطقة المختارة بلبنان.

لوليد جنبلاط طابع طريف في مسيرته الاجتماعية كسياسي لبناني.. كان دائما ورغم مشاركته في سفك الدماء في الحرب الأهلية اللبنانية، يظهر بأناقته الأميركية: المعطف الجلدي وسروال الجينز ودراجة الهارلي دايفدسون .

وكان دائما يظهر في شوارع بيروت من دون حراسة، في محاولة منه للتأثير بمجتمعٍ بات مخدرا ضد أمراء الحرب. لكنه كان مستثمرا اجتماعيا، وهذه الطريقة جعلت منه سياسيا محبوبا ضمن دروز لبنان والطوائف اللبنانية.

تمكن هادي زكاك -بمرافقة وليد جنبلاط- من التقاء أشياء الأب الحميمية التي تكدست في زوايا القصر، وخلال الدخول إلى كل غرفة في القصر تُروى أقسام الفيلم وهي: كمال جنبلاط المتصوف، وعلاقته بالثقافة الهندية وزيارته وانخراطه في المجتمعات الهندية المختلفة، جنبلاط المثقف، والمعارض السياسي، الاشتراكي الاجتماعي التقدمي، وكمال جنبلاط تاريخيا بشكل عام.
"تمكن المخرج هادي زكاك من التقاء أشياء كمال جنبلاط الحميمية التي تكدست في زوايا القصر، والتقى جنبلاط المتصوف والمثقف، المعارض السياسي، الاشتراكي الاجتماعي التقدمي"

فيلم "كمال جنبلاط.. الشاهد والشهادة" يختصر تاريخ رجل سياسي عروبي إقطاعي متعدد الصفات، وأهمها التواضع.

ضمن ثروته التي لا تعد ولا تحصى، يعرض هذا الفيلم كمال جنبلاط بزاويته للقراءة والتصوف، شخصا متواضعا، ومشاركته في الحرب الأهلية، ودعمه للقضايا العربية والفلسطينية، حتى حياته الشخصية وعلاقته بجميع من لهم صور في ضيافته. هذا الفيلم يختصر حقبة لبنانية بحتة.

تقنيا، أجادت مديرة التصوير موريال أبو الروس جذب العين إلى ما خلفته يداها من إضاءة وتصوير. وبالإضافة إلى المشاهد الكرتونية (Animation) التي أضافت الرعشة السينمائية المبدعة، علينا ألا ننسى المونتاج المتقن والمحترف صورة وصوتا ولونا.
هذا الفيلم يحتاج إلى غرفة مجهزة بشاشة تلفزيونية أو سينمائية للتثقف والاستمتاع بوثائقي أكاديمي محترف وخلاق.

***كاتب لبناني**

المصدر : الجزيرة 23-4-2016

http://www.aljazeera.net/festival/2016/4/23

L'Orient le Jour 17-5-2016

À la fois instructif, beau et émouvant, le documentaire sur Kamal Joumblatt, *Témoin et martyr* de Hady Zaccak, a ensuite été projeté, provoquant des réactions audibles dans le noir de la part d'un auditoire tantôt séduit par la clairvoyance, l'intelligence et la culture pluridisciplinaire de Kamal bey, tantôt amusé par les répliques acerbes de Walid bey, mais aussi et surtout fasciné de se replonger dans tout un pan de l'histoire du Liban et de la région à travers l'histoire de Moukhtara. Il y aura des sanglots, et des soupirs de colère et d'indignation, avec, évidemment, la reconstitution troublante de l'assassinat de Kamal Joumblatt, le 16 mars 1977 – le spectre du régime assassin des Assad pesant très lourdement sur la salle.

Festival International du Film Arabe de Gabes, Tunisie

Interview de Hady Zacck

S'intéresser au passé, c'est aborder le présent

« Kamal Joumblatt, témoin et martyr », le long métrage de Hady Zaccak, ne déroge pas aux préoccupations du documentariste libanais : l'histoire du pays du cèdre. Commençant par approcher l'histoire de son pays à travers son cinéma (Voyage à travers le cinéma libanais, Cinéma de guerre au Liban, Le Liban à travers le cinéma), le cinéaste s'investit plus en associant histoire familiale à histoire nationale (Marcedes), avant de commencer à toucher les tabous d'un pays martyrisé par une guerre civile qui a duré quinze années (1975-1990) en abordant l'enseignement d'une histoire commune lourde à porter parce que enseignée différemment (Une leçon d'histoire).

« Kamal Joumblatt, témoin et martyr » va un peu plus loin car il s'attaque à un mythe dont le cinéaste a envie de lui redonner une dimension humaine.

-Hady, comment aborder un sujet aussi complexe que délicat qu'est la biographie d'un leader comme Kamal Joumblatt ?



C'est la complexité de la vie du personnage qui rend le film si complexe : leader politique, chef d'une famille féodale, instaurateur d'un parti socialiste, pacifiste et chef de guerre, une vie familiale réservée et figure publique... Pour évacuer ce problème, j'ai choisi de laisser la personne parler et évoquer sa biographie par elle-même, et en particulier, à travers sa vie personnelle. Ceci ne peut se faire, et par la force des choses, qu'à travers des livres, des documents, des témoignages, des enregistrements,... Ce choix m'a imposé un énorme travail de cherche et de lecture.

L'autre difficulté vient du fait que, bien que le film s'intéresse au passé, je voulais qu'il soit sur le présent ; non seulement l'actuel du Liban, mais, aussi, du monde arabe.

-Il est clair que les sujets de vos films ne sont que prétextes pour aborder l'histoire du Liban.

Le cinéaste diffère de l'historien. Il cherche toujours un angle/prétexte pour aborder l'histoire à travers un point de vue particulier. En fait, chaque prétexte me permet d'aborder une partie de cette histoire. Ma hantise est cette amnésie qui nous touche souvent et qui peut faire que cette histoire se répète de nouveau ; donc, si je m'intéresse ainsi à l'histoire de mon pays, c'est pour qu'elle ne soit pas oubliée.

-Vous croyez que le cinéma peut être un remède contre l'amnésie ?

Au Liban, le grand problème est comment enseigner et comment rendre vivace notre histoire. Quand je regarde les œuvres de Borhen Alaouia, de Jocelyn Saab ou d'autres cinéastes, qu'ils font de la fiction ou du documentaire, je me rends



compte que ces films restent des témoignages crédibles sur une certaine époque, surtout qu'ils ont été tournés durant cette époque de guerre.

A mes débuts, j'ai filmé un Beyrouth déchiqueté par la guerre. Très vite, ce Beyrouth là a disparu et il ne reste rien de ce qu'il a été. On a l'impression qu'il n'a jamais existé. Je me rends compte aujourd'hui que ces images sont devenues des archives qui nous rappellent ce Beyrouth là.

-Qu'est-ce qui crée ce dynamiste du documentaire libanais auquel on assiste depuis quelques années ?

Cela a démarré à partir des années 2000, surtout, à partir de 2005. Des changements politiques ont fait qu'il y a moins de censure pour parler d'un sujet aussi tabou que la guerre du Liban. Après le départ des forces syriennes, les documentaristes se sont sentis plus libres. Si on ajoute la numérisation du matériel de filmage et de la postproduction, la multiplication des fonds de soutien, surtout arabes, la stagnation de la fiction qui s'enlise dans un statuquo navrant, les nouvelles possibilités qui s'offrent au documentaire, y compris l'exploitation dans les salles, on comprend mieux cette nouvelle réalité du documentaire libanais.

Naceur Sardi

Tangiers, Morocco

«كمال جنبلاط، الشاهد والشهادة» في افتتاح المهرجان

طنجة - **شفيق الزكاري**

عملت اللجنة المنظمة لمهرجان أورو الشرق للفيلم الوثائقي في دورته الرابعة بالمركز الثقافي أحمد بوكماخ بطنجة، عشية يوم الأربعاء 26 أكتوبر2016، على تقديم الكلمة الافتتاحية للمهرجان وتقديم لجنة التحكيم الرسمية ولجنة المشاهدة، وتكريم الكاتبة الإسبانية «ماريا روزا مادرياكا»، التي يرجع إليها الفضل في ربط الجسور بين المغرب وإسبانيا وتقريب الوجهات بين الضفتين، من خلال كتاباتها عن شمال المغرب، خاصة فيما تعلق بحرب الريف والحرب الأهلية الإسبانية، بعد أن بدأ اهتمامها بشخصية عبد الكريم الخطابي من خلال سؤال وجهته لأمها لمعرفة هذه الشخصية، فكان جوابها هو: «أنه ذلك المورو أو المغربي الذي أشبع الإسبان ضربا». بعد ذلك، تم بث شريط وثائقي للمخرج اللبناني «هادي زكاك» تحت عنوان «كمال جنبلاط الشاهد والشهادة»، مدته 96 دقيقة، يروي حياة هذه الشخصية والأمكنة التي عاش وترعرع فيها، حيث يعبر بنا الفيلم في الزمان والمكان من لبنان إلى الهند، حتى يوم اغتياله في 16 مارس 1977. الجميل في هذا الفيلم الوثائقي هو طريقة الحكي بالكاميرا انتقالا من فترة إلى أخرى بتعدد أزمنتها وأمكنتها وتقنياتها، حيث حضور الصورة بالأبيض والأسود ثم بالألوان منذ بداية الشريط، ليحدد الزمان في الماضي والحاضر بطريقة سردية تتداخل فيها الأحداث، مستعرضا طفولة كمال جنبلاط ونشأته وتكوينه اليافع قبل ولوجه عالم السياسة، عبر صور ثابتة مع استعراض لكل تفاصيل هذه المرحلة بجذورها العائلية بما فيها اغتيال والده فؤاد جنبلاط من طرف العصابات أثناء قيامه بالواجب الوطني، تارة على لسان السارد وتارة أخرى على لسان ابنه وليد جنبلاط، الذي دعانا من خلاله المخرج إلى تفقد الأمكنة التي عاش فيها كمال جنبلاط بفضاءاتها من أثاث منزلي وغيره من الأشياء الضرورية في المنزل، بما فيها اختياره للون الأحمر الذي يغلب على الرؤية العامة لهذه الأشياء، باعتباره لونا صوفيا، على حد قول وليد جنبلاط. لم يقف المخرج عند هذا الحد، بل أبرز مدى أهمية تكوين كمال جنبلاط باللغتين العربية والفرنسية ومرجعيته الثقافية والأدبية والفلسفية والسياسية، التي ستساعده على تشكيل الجبهة الاشتراكية الوطنية سنة 1951، معتمدا في سرد الوقائع على ما جاء في قصاصات الصحف المرتبطة بهذه المرحلة، مستعملا الأسود لتحديد الزمن نسبيا، مع إدراج خطاب للرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر أثناء تأميمه لقناة السويس، بحكم دعم كمال جنبلاط لهذه المبادرة، في إطار دعمه لحركات التحرر العربي. لم يعتمد المخرج «هادي زكاك» على التسلسل السينمائي السردي التقليدي، بل قسم الفيلم إلى فصول متعددة وكأنه يعرض كتابا مفتوحا بعناوين ومشاهد تسافر بالمتلقي عبر المواضيع والأزمنة من بينها «زمن الثورات»، الذي تحدث فيه عن بداية المسيرة النضالية لكمال جنبلاط، ثم زمن «الآفاق النورانية» المرتبطة برحلة كمال جنبلاط إلى الهند بحثا عن الحقيقة الضائعة، من خلال الفلسفة الروحية في هذا البلد النائي، قاطعا مسافة طويلة عبر إيران وباكستان، ليعيش فترة من حياته زاهدا مع صديقه الهندي «أتمهندا» وليستفيد من تجربة الحزب الاشتراكي الهندي، ثم فصل «زمن الإصلاح» عندما ساند حكومة فؤاد شهاب لما كان يتحلى به هذا الرجل من أخلاق عالية، وهي الفترة التي أعلن فيها كمال جنبلاط الحرب على اللصوصية وعمل في نفس الوقت على توسيع الجامعة اللبنانية وتشجيع المرأة وتحررها وانخراطها في الخدمة العامة، بينما في فصل «أدب الحياة» وكان المخرج أراد أن يستريح من ضغط الأحداث، ليعرض حياة الزهد البسيطة لكمال جنبلاط، من خلال إشارات مرئية تتجلى في تصوير مائدة الأكل ونوعية ما كان يقتات به كمال جنبلاط في هذه المرحلة، قبل أن ينتقل المخرج إلى الفصل ما قبل الأخير وهو «زمن الحروب»، الذي أبرز فيه الصراع الطائفي والصراع اللبناني الإسرائيلي مستعملا على مستوى الصوت مقطعا موسيقيا للشيخ إمام لتحديد المرحلة، ومستعرضا على لسان السارد هزيمة سنة 1967، كعملية انتقادية للوضع المزري في العالم العربي من وجهة نظر كمال جنبلاط، مما سيدفع هذا الأخير للانخراط في العمل الفدائي ودعوة الفدائيين إلى القيام بعمليات داخل إسرائيل لأجل تحريرها.



في هذا الفصل، بالذات استعرض المخرج «هادي زكاك» أسباب اندلاع الحرب الأهلية بلبنان ودور الأحزاب في إشعال فتيلها سنة 1975، بينما في الفصل الأخير من هذا الفيلم تحت عنوان «الموت المستحيل»، أعاد المخرج ما استهل به شريطه في البداية، صور وقائع اغتيال كمال جنبلاط رميا بالرصاص الغادر داخل سيارته صحبة رفاقه، ثم صورا من الأرشيف التي تبين تشييع جنازاتهم، مع تصريح نادر لكمال جنبلاط يقول فيه: «أنا لا أخاف الموت».

Geopolis, France Televisions, 1-11-2016

Hady Zaccak: «L'assassinat de Joumblatt a été la fin d'un possible changement au Liban»

Par /Propos recueillis par Falila Gbadamassi@GeopolisFTV | Publié le 01/11/2016 à 17H18, mis à jour le 01/11/2016 à 18H07

Le documentaire «Kamal Joumblatt, témoin et martyr», qui est en lice pour les trophées francophones du cinéma dont l'édition 2016 se tiendra le 3 décembre au pays des cèdres, est une plongée au coeur de la pensée et l'action d'une figure majeure de la vie politique du Liban, assassinée en 1977. Entretien avec son auteur, le cinéaste libanais Hady Zaccak.

Vous avez signé un documentaire politique. En ce moment, l'actualité libanaise est dominée par la politique. Quel sentiment vous inspire l'élection d'un président après deux ans de vide institutionnel?
J'ai assisté au spectacle des élections présidentielles.Toujours les mêmes noms depuis la guerre civile qui ont tant échoué mais règnent sur le pouvoir grâce au système confessionnel qui ressemble au gangstérisme.

Kamal Joumblatt, le fondateur du Parti socialiste progressiste (PSP), aurait-il pu changer la donne politique au Liban? Quel est son principal héritage politique et que pensent aujourd'hui de lui les Libanais ?
Le principal héritage, ce sont ses innombrables écrits qui permettent d'avoir, à travers lui, une lecture du passé et du présent. C'est ce qu'a essayé de faire le documentaire. Son assassinat a été la fin d'un possible changement. S'il était resté en vie, il aurait dû tuer lui-même ses idéaux comme beaucoup d'autres l'ont fait. Par conséquent, il ne pouvait qu'assumer sa mort. Au final, c'est le confessionnalisme et le fanatisme qui ont triomphé et enfanté une population hantée par la peur de l'autre. Joumblatt était un leader libanais et arabe, mais ses ennemis voulaient qu'il soit uniquement un chef druze. Au regard de ces éléments, on comprend pourquoi les Libanais ont des visions contradictoires du personnage. Mais cela est surtout dû à la guerre civile et à son engagement aux côtés de la résistance palestinienne.

Pourquoi avoir choisi de faire parler Joumblatt outre-tombe?
Je voulais, autant que possible, faire un autoportrait de Kamal Joumblatt en le laissant s'exprimer et en communiquant avec lui à partir du présent. Il y a eu un long travail de recherche afin de constituer un puzzle, qui répond à la complexité du personnage et lui ressemble, et d'utiliser le «*je*». Je ne voulais pas faire un film uniquement tourné vers le passé. Je voulais que les idées de Kamal Joumblatt nous permettent de questionner notre réel libanais et arabe.

Le film révèle quelque peu les contradictions de l'homme : apparemment sage du fait de sa pratique spirituelle, mais chef guerrier quand ses convictions politiques sont en jeu. Partagez-vous cet avis?

C’est un personnage complexe et c’est ce qui m’a attiré quand j'ai lu le livre d’Igor Timofiev (*Kamal Joumblatt et le destin tragique du Liban publié* aux éditions Albin Michel, 2003*)*. C’est un leader féodal qui crée un parti socialiste, un homme spirituel qui devient chef guerrier, un poète, penseur, écologiste… Ce qui est généralement très rare quand on étudie le profil de nos hommes politiques. La majorité d'entre eux sont des vendeurs de slogans et, bien sûr, des seigneurs de guerre. Je me demandais aussi à travers Joumblatt dans quelle mesure les idéologies et les grands principes peuvent-ils être appliqués quand on passe de la pensée à l’exécution sur le terrain. La guerre rend malheureusement tout le monde coupable, surtout dans un pays où tout finit par sombrer dans le confessionnalisme, voire le tribalisme.

Votre documentaire, vous l'avez rappelé, s'apparente à un autoportrait. L'exercice limite la critique et la possibilité de prendre du recul. C'est un parti pris assumé?
C’est juste. Il y a, certes, la construction du film qui permet la bascule entre la pensée profonde et l’action sur le terrain. Cependant, je reconnais que cela ne suffit pas pour renforcer la démarche critique. La subjectivité l’emporte à une époque où on ne rêve plus, où il n’y a pas de leader qui peut être à la fois un homme de pensée et un leader d’envergure, prônant par exemple la laïcité et le mariage civil. Nous vivons dans un monde arabe totalement malade, qui ne parle que de religion et qui connaît toutes les régressions possibles tout en se proclamant au service d’Allah : de la pure hypocrisie !

http://geopolis.francetvinfo.fr/l-assassinat-de-joumblatt-a-ete-la-fin-d-un-possible-changement-au-liban-123687

الميادين، 2016-11-28

"كمال جنبلاط"على شاشة المركز الثقافي الفرنسي

محمد حجازي

هو فيلم يستحق المشاهدة والثناء في آن واحد، لأنه وثائقي معلوماتي بإمتياز، يعطي شخصية الزعيم"كمال جنبلاط: شاهد وشهادة" ما تستحقه من تقدير وإحترام، أنجزه المخرج هادي زكاك عن نص له، من دون أي ثغرة في المعلومات، أو الحقب التي عاشها "جنبلاط"، مفكّراً، فيلسوفاً، وحافظاً لإرث عائلة سياسية عريقة، رفعها إلى أعلى المراتب من أواسط الخمسينات وحتى اليوم.

الشريط على أكثر من بلد خصوصاً باريس حيث كان عرضه على شاشة معهد العالم العربي في باريس حدثاً فنياً كبيراً وكان أهم تعليق ما كتبته صحيفة ليبراسيون عن مضمون الفيلم: تاريخ صادق، واضح، وشخصية عرفنا كل شيء عنها من دون زيادة أو نقصان، وتأكدنا أنه لا بد للهامات الكبيرة أن تفوز يوماً بمن يقدّمها كما هي إلى عموم الناس.

يرصد العمل الذي إستغرق عدة أشهر في الإشتغال عليه، سيرة الزعيم الكبير من نواحيها الإجتماعية، والسياسية، والإنسانية، مركزاً بعد أشهر من البحث والتمحيص على الجانب الشعبي العائلي والسياسي من باب تواصله مع القواعد الوطنية التي أسست لصورته لاحقاً من خلال حزبه، والمواقف التي دأب على إتخاذها في عشرات المناسبات، وعرضه من وقت لآخر تصوّره لمستقبل الأمة في المراحل الآتية، كنوع من التوعية على حال الأوضاع وكيف تسير الأمور وإلى أين.

"كمال جنبلاط:شاهد وشهادة" فيه نبض جاذب بالإبداع من المخرج الجاد وصاحب المشروع السينمائي الرؤيوي"زكاك"، وقد أبلغنا بمستوى الحرص الذي إعتمده في مرحلة البحث والتنقيب، والوقت الذي أعطي له شرط الفوز أخيراً بكتابة شفافة مع تنفيذ دقيق لكل المراحل التي عاشها والشخصيات التي تأثرت به وأثرت فيه، حتى 16 آذار/ مارس تاريخ إستشهاده برصاص غادر في منطقة الجبل، لتنقلب الأوضاع بعدها إلى التقلبات السريعة، والفاعلة في لبنان والمنطقة العربية كلها.

النهار 5-12-2016

"توزيع الجوائز الفرنكوفونية للسينما بفئاتها الـ9 جائزة أفضل وثائقي لشريط "كمال جنبلاط

تناولت الأفلام المشاركة في حفل توزيع الجوائز الفرنكوفونية للسينما بفئاتها التسع في مدينة جونية، مواضيع سياسية واجتماعية. وتميزت الأفلام الفائزة بمقاربة مواضيع سياسية كالحروب والمشكلات الاجتماعية التي تواجه فئات مستضعفة .ومنها المرأة في الشرق الأوسط وافريقيا

وفازت المخرجة التونسية ليلى بو زيد بجائزة أفضل فيلم "على حلة عيني"، فيما فاز بجائزة أفضل وثائقي المخرج اللبناني هادي زكاك "كمال جنبلاط، الشاهد والشهادة"، عن سيرة مؤسس الحزب التقدمي الإشتراكي كمال جنبلاط، من طفولته وحتى .لحظة اغتياله

وقال زكاك عند تسلم جائزته: "كان حصولي على هذه الجائزة مفاجأة لاني أعتبر أن الفيلم عربي ولبناني. انا مسرور لنيلها في بيروت، هذه المدينة المعقدة التي تحيا في محيط مريض، يخضع لآثار الاستعمار والظلامية والاحتلال الاسرائيلي ."وديكتاتوريات يتحول فيها الرجال الى آلهة، او ديكتاتوريات باسم الله

بدوره، هنأ رئيس جمعية "الجوائز الفرنكوفونية للسينما" المخرج الموريتاني عبدالرحمن سيساكو جميع المرشحين للجوائز، ."مثنياً على "ازدهار السينما اللبنانية الشابة

ثم توالت الجوائز لكل من المغربية لبنى ابيضار كأفضل ممثلة عن دورها في فيلم "الزين اللي فيك" من اخراج المغربي نبيل عيوش، فالبلجيكي بنوا بولفورد الذي نال جائزة أفضل ممثل عن دوره في فيلم "العهد الجديد تماما" وتسلمها عنه كاتب سيناريو الفيلم توماس غونزيغ الذي نال كذلك جائزة أفضل سيناريو. كما منح المخرج كريستوف فاغنر من لوكسمبورغ ."جائزة افضل مخرج. ومنحت جائزة أفضل ممثل ثانوي للفرنسي سيمون أبكاريان عن فيلم "قصة مجنون

ونالت الجزائرية رشيدة براكني "جائزة افضل ممثلة في دور ثانوي" عن فيلم "حكاية الليالي السود" للمخرج الجزائري سالم .الابرهيمي

وحصل على "جائزة افضل فيلم قصير" فيلم "كونغو طبيب لإنقاذ النساء" للمخرجة السنغالية أنجيل ديابانغ، التي أهدت الجائزة الى "كل النساء اللواتي يعانين عنفاً جسدياً ونفسيا" وإلى الطبيب الجراح دنيس موكويغي "وعمله الجبار في علاج ."ضحايا العنف الجنسي

وكرمت خلال الاحتفال المخرجة اللبنانية جوسلين صعب، التي تنشط في مجال السينما منذ سبعينات القرن الفائت.

Quotes

"فيلم هادي زكاك "كمال جنبلاط، الشاهد والشهادة" مبتكر فنيّاً، متقن أسلوبيّاً ونزيه سياسيّاً... ومؤلم إلى حدّ بعيد."
(بيار أبي صعب- الأخبار)

"نجح هادي زكّاك في أن يحقق عملاً يفور بالسينما وبالقدرة على تشغيل اللغة السينمائية إلى حدود لنقل بصراحة إنها قليلاً ما وسمت السينما الوثائقية من قبل في لبنان."
(ابراهيم العريس-الحياة)

"يقوم الفيلم على حرفة ممتازة، خصوصاً في ما يتعلق بالتداخل بين العام والخاص، بين صور الأرشيف والمَشاهد التي التقطها زكاك حديثاً (تصوير موريال ابو الروس) وأخيراً بين صوت كمال جنبلاط وصوت رفعت طربيه".
(هوفيك حبشيان-المدن)

"شريط رائع، صادق، محكوم بوقائع ومواقف وتواريخ تكاد تكون هي تاريخ لبنان الحديث."
(محمّد حجازي-اللواء)

" "كمال جنبلاط: الشاهد والشهادة" خطوة سينمائية وثائقية جديدة لهادي زكّاك، تؤكّد مجدّداً خصوصية العالم البصريّ لمخرج يتمتّع في استقدام التاريخ والماضي إلى الراهن".
(نديم جرجورة- السفير)

"من خلال الموسيقى (تصميم إميل عوّاد) المنسجمة مع السرد الروائي، ينقل إلينا المخرج إيقاع الأرق الممزوج بالنوستالجيا. سيرة كمال جنبلاط فرصة أخرى لهادي زكاك ليلملم شتات الذاكرة اللبنانية ويعيد توثيقها في كل مرة من وجهة نظر مختلفة."
(بانة بيضون-الأخبار)

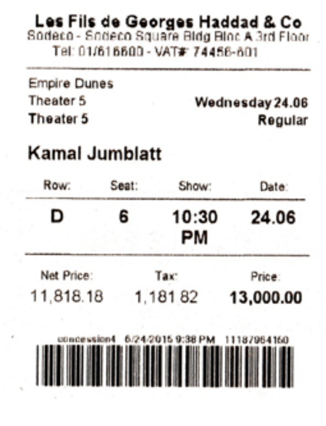
"صورة سينمائية يشكّلها هادي زكاك بحسّ فنّي عابق بالحميمية والنوستالجيا والتساؤلات والتفاصيل".
(جوزفين حبشي-دليل النهار)

"عين هادي زكاك الخلاقة ورؤيته النافذة نجحتا في إعادة الروح الى الأفكار، والنبض الى المفاهيم، والحياة الى الرجل، ونجحتا خصوصاً في تذكيرنا كم أن كلمات جنبلاط وآراءه وتصوّراته لا تزال تنطبق على حاضرنا الأليم." (جمانة حدّاد- النهار)

"شاهدت فيلم كمال جنبلاط .وكأن اليوم بالأمس بعد ٣٨ عاما.
كم المشاهد قاسية ،و مؤثرة ،كم كان كبيراً ونبيلاً ،في طلته وبساطته.
كم كان متمرداً ومستشرفاً لحال لبنان والعالم العربي
وكأن الأمس باليوم لكن دمعة اليوم ،دمعة حسرة وحزن أما دمعة الأمس كانت دمعة قهر وغضب."
(وليد جنبلاط)

Kamal Joumblatt
Screen 8
21/05/2015 08:30PM
Row:9 Seat:8

BOX07 21/05/2015 05:56PM
Price: 13000.00 LBP (VAT 10% 1181.82 LBP)
VAT #: 2746466-601
Trans# : 00707828/004


Les Fils de Georges Haddad & Co
Sodeco - Sodeco Square Bldg Bloc A 3rd Floor
Tel: 01/616600 - VAT# 74456-601

Empire Dunes
Theater 5 Wednesday 24.06
Theater 5 Regular

Kamal Jumblatt

Row:	Seat:	Show:	Date:
D	6	10:30 PM	24.06

Net Price:	Tax:	Price:
11,818.18	1,181.82	13,000.00

concession4 6/24/2015 9:38 PM 11187964160


MINISTRY OF CULTURE
ISMAILIA GOVERNORATE
EGYPTIAN FILM CENTER
وزارة الثقافة
محافظة الإسماعيلية
المركز القومي للسينما

تنويه خاص

إلى فيلم كمال جنبلاط، الشاهد والشهادة
إخراج هادي زكاك

Special Mention from Jury
Kamal Joumblat, Witness & Martyr
Directed by Hady Zaccak

مهرجان
الإسماعيلية الدولي الثامن عشر للأفلام التسجيلية والقصيرة
18 ISMAILIA INTERNATIONAL FILM FESTIVAL For Documentaries & Shorts

JURY MEMBER Hrachay Keshishyan
JURY MEMBER Anete Melece
JURY MEMBER May Odeh
HEAD OF JURY Nino Kirtadze
JURY MEMBER Essam Zakaria

www.hadyzaccak.com